



بعد ساعات من إقالته.. مدير تربية الديوانية يتمسك بمنصبه ويتحدى المجلس

شهدت الساحة الإدارية في محافظة الديوانية، تطوراً دراماتيكياً يكشف عن أزمة حادة في توزيع الصلاحيات بين السلطتين المحلية والتنفيذية، بعد أن أصدر مجلس المحافظة قراراً يقضي بإقالة المدير العام لتربية المحافظة، أحمد خوياط، من منصبه، في خطوة وصفت بـ«المفاجأة»، إلا أن المعنيّ بالأمر رفض الانصياع للقرار واستمر في إدارة دفة العملية التربوية وكأن شيئاً لم يكن غير أن المفاجأة الأكبر تمثلت في استمرار خوياط بتسيير أمور المديرية من مكتبه، رغم صدور القرار الرسمي، في مشهد يثير تساؤلات جدية حول مدى نفوذ قرارات المجالس المحلية في وجه المسؤولين التنفيذيين، وما إذا كانت الإقالة تحتاج إلى مصادقة وزارة التربية الاتحادية أو المحافظ لتصبح نافذة، أم أن المجلس يمتلك الصلاحية الكاملة في تعيين وعزل المدراء العامين



www.al-mobadara.com

«نبدأ حيث يتوقف الآخرون»

جريدة يومية سياسية – ثقافية – اقتصادية - اجتماعية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد – ٢٩١٧ - ٢٠٢٥

العدد (١٣) الأربعاء ١٥ تموز ٢٠٢٦

في هذا العدد



الجفاف في العراق...

الصفحة ٤

محمد العجيلي



المرأة العراقية..
العمود الذي لا يرى

الصفحة ٥

حوار الكناني



رائحة العطر ورائحة
الورق

الصفحة ٥

فرحة الدلفي



الحصانة البرلمانية..

الصفحة ٦

أسعد كامل البديري



قوبيا مراكز الشرطة

الصفحة ٦

زُلا موسى



أزمة القيادة في مجتمعنا

الصفحة ٧

أ.د. ساجد الشرقي



الحقيقة التي لا يريدونها أحد

الصفحة ٧

بسام البديري



الحرية ما بين المعنى

والواقع

الصفحة ٧

آكار تاج الدين



خوف «أمل» (٦)

الصفحة ٨

محمد الأمارة

واشنطن تستضيف الزيدي.. واتفاق على إنهاء وجود الفصائل المسلحة بعد سبتمبر



عن دعم القطاع الخاص العراقي. وتُعد هذه الزيارة الأولى من نوعها للرئيس الوزراء العراقي إلى واشنطن منذ توليه المنصب، مما يمنحها أهمية استثنائية في رسم ملامح المرحلة المقبلة من العلاقات العراقية-الأمريكية، بعيداً عن الإطار الأمني الذي طغى على العقدين الماضيين ويتوقع أن تشهد الأسابيع المقبلة اجتماعات فنية بين الجانبين لوضع آليات تنفيذية للانسحاب العسكري وتحويل الوجود الأمريكي إلى غطاء استشاري وتدريبى محدود، بالتزامن مع تعزيز التعاون الاقتصادي. كما سيتم تشكيل لجان عراقية-أمريكية لمتابعة ملف إعادة تأهيل المدن المتضررة ودعم مشاريع الطاقة المتجددة، بما يساهم في تحسين واقع الخدمات وتوفير فرص العمل للشباب العراقي

في المحصلة، يبدو أن لقاء البيت الأبيض قد رسم ملامح تحول جوهري في طبيعة العلاقة بين البلدين، حيث تطوي بغداد صفحة الوجود العسكري وتفتح أبوابها على مصارعها أمام التعاون الاقتصادي، في وقت تؤكد فيه عزمها على فرض هيبة الدولة والقضاء على أي وجود مسلح خارج إطار القوات النظامية، وهو ما قد يشكل منعطفاً مهماً في تاريخ العراق الحديث، إن تم تنفيذه في الأجل المحددة

من جانبه، وصف الرئيس ترامب رئيس الوزراء العراقي به«القائد العظيم»، مشبهاً على أدائه الحكومي ومتوقعاً أن يستمر في منصبه لفترة طويلة، في إشارة إلى ثقة الإدارة الأمريكية بقدرة الزيدي على قيادة المرحلة المقبلة. كما عبّر ترامب عن حب الولايات المتحدة للعراق، مؤكداً أن بلاده تسعى إلى شراكة استراتيجية تقوم على المصالح المشتركة، لا على الوجود العسكري المباشر ويأتي هذا اللقاء بعد يوم من إعلان مكتب الزيدي أن الزيارة تهدف بالأساس إلى تعزيز الشراكة الاقتصادية والتنمية، واستقطاب الاستثمارات الأمريكية في قطاعات حيوية كالنفط والغاز والكهرباء والتعليم العالي، فضلاً

في خطوة دبلوماسية رفيعة المستوى، استقبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي في البيت الأبيض، في لقاء وُصف بأنه محوري في مسار العلاقات الثنائية بين بغداد وواشنطن، خاصة في ظل التحولات الأمنية والسياسية التي تشهدها المنطقة وخلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي أعقب المباحثات، أكد الزيدي بوضوح أن الحكومة العراقية تعتزم إنهاء وجود الفصائل المسلحة غير الحكومية في البلاد، مشيراً إلى أن «بعد نهاية شهر أيلول المقبل، لن تكون هناك أي حاجة لوجود هذه الفصائل». وأوضح أن هذا القرار يأتي في سياق استعادة الدولة لسلطانها الكاملة واحتكارها لاستخدام القوة، بما يعزز سيادة العراق واستقراره

وفي تطور مواز، أعلن الزيدي أن القوات الأمريكية ستبدأ انسحاباً كاملاً من العراق، ليحل محلها حضور مدني أمريكي تمثل في شركات استثمارية وتكنولوجية كبرى، تعمل في مجالات الطاقة والبنى التحتية وإعادة الإعمار. وأضاف أن «غياب المبررات الأمنية لوجود الفصائل المسلحة، يرتبط ارتباطاً مباشراً بانسحاب القوات الأجنبية، ما يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من العلاقات الاقتصادية بدلاً من العسكرية»

مضيق هرمز على شفا الانفجار.. العراق بين مطرقة التصعيد وسندان الاقتصاد



شنت القوات الأمريكية، فجر اليوم، موجة ضربات جوية مكثفة ضد أهداف إيرانية، وصفتها مصادر دبلوماسية بأنها الأكثر كثافة منذ بدء التصعيد. وجاءت هذه الضربات بعد تهديدات الرئيس الأمريكي بتدمير منشآت نووية إيرانية جديدة، معتبراً أن طهران لم تلتزم بمذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين

يمثل مضيق هرمز شرياناً حيوياً للاقتصاد العالمي، إذ تمر عبره نحو ٢٠٪ من إمدادات النفط العالمية يومياً. غير أن التصعيد الأخير أعاد إلى الواجهة رؤية إيرانية تعتبر المضيق جزءاً من السيادة الوطنية، في طرح يرفضه القانون الدولي، بينما قابله الجانب الأمريكي بإعادة فرض حصار بحري وتحديد مسارات بديلة للسفن

ويبدو العراق الأكثر تضرراً من أي تصعيد، إذ يعتمد بنسبة ٩٥٪ على صادرات النفط التي تمر عبر المضيق، بمعدل ٣,٣ ملايين برميل يومياً، ما يعني خسائر يومية تقدر بنحو ٢٥٠ مليون دولار في حال تعطيل الملاحة. وتتفاقم الأزمة مع بقاء تسع وزارات شاغرة في الحكومة، بينها وزارتا النفط والكهرباء، مما يحد من قدرة بغداد على التعامل السريع مع التداعيات

فضيحة الابتزاز في منفذ دارمان الجمركي.. النزاهة تضبط ٦

موظفين متلبسين بتعطيل معاملات المواطنين

أثناء مباشرتهم أعمالهم في المنفذ، والذي يُعد أحد المعابر التجارية الحيوية بين المحافظات الشمالية، تعطيل مصالح المواطنين ويشهد حركة نقل بضائع ونشاطاً تجارياً متزايداً. يُذكر أن المنافذ الجمركية في العراق تشهد بين فترة وأخرى وأكدت الهيئة أنها اتخذت الإجراءات القانونية اللازمة فور انتهاء إجراءات الضبط، إذ تم إحالة المتهمين إلى قاضي التحقيق المختص، مهتماً لاستكمال التحقيق معهم وإصدار الأحكام القضائية الرادعة، استناداً إلى أحكام القرار رقم (١٦٠ لسنة ١٩٨٣) المعدل لقانون العقوبات، الذي ينص على معاقبة كل من يستغل القانون وحماية المال العام وحقوق المواطنين

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، عن عملية ضبط نوعية في منفذ دارمان الجمركي، الواقع على الطريق الرابط بين محافظتي كركوك وهويز، حيث تمكّن فريقها الميداني من إلقاء القبض على ستة موظفين متلبسين بجرائم استغلال الوظيفة وابتزاز المواطنين وتعطيل معاملاتهم الجمركية مقابل الحصول على مبالغ مالية بطرق غير قانونية. وذكر بيان صادر عن دائرة التحقيقات في الهيئة أن عملية الضبط نُفذت بناءً على مذكرة قضائية، وبالتنسيق مع جهاز الأمن الوطني، حيث تم رصد الموظفين الستة

أثناء مباشرتهم أعمالهم في المنفذ، والذي يُعد أحد المعابر التجارية الحيوية بين المحافظات الشمالية، تعطيل مصالح المواطنين ويشهد حركة نقل بضائع ونشاطاً تجارياً متزايداً. يُذكر أن المنافذ الجمركية في العراق تشهد بين فترة وأخرى وأكدت الهيئة أنها اتخذت الإجراءات القانونية اللازمة فور انتهاء إجراءات الضبط، إذ تم إحالة المتهمين إلى قاضي التحقيق المختص، مهتماً لاستكمال التحقيق معهم وإصدار الأحكام القضائية الرادعة، استناداً إلى أحكام القرار رقم (١٦٠ لسنة ١٩٨٣) المعدل لقانون العقوبات، الذي ينص على معاقبة كل من يستغل القانون وحماية المال العام وحقوق المواطنين

هل ينجح الزيدي في

تحويل زيارة واشنطن

إلى انتصار داخلي؟



بينما يتوجه رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي إلى واشنطن في أول زيارة خارجية له منذ توليه منصبه، تحمل حقيبهته الدبلوماسية أكثر من مجرد أوراق ومذكرات تفاهم. إنها زيارة تُقرأ في سياق داخلي معقد، حيث تتقاطع ملفات مكافحة الفساد، وقوننة الفصائل، والشراكة الاقتصادية مع واشنطن. تأتي زيارة الزيدي في توقيت بالغ الحساسية، إذ تتزامن مع أول حملة واسعة لمكافحة الفساد أطلقها منذ توليه منصبه في منتصف مايو الماضي، ومع تحركات أميركية ودولية متسارعة في المنطقة.

شهد العراق في ٢٨ حزيران الماضي حملة اعتقالات واسعة النطاق وصفت بأنها «الأولى من نوعها والأبرز لحكومة عراقية لم يتجاوز عمرها شهرين»، عُرفت باسم «صولة الفجر»، وكشفت عن تورط ٢١ متهماً بينهم أكثر من ١٠ نواب في البرلمان، وضبطت أموالاً تقدر بنحو ١٠٠ مليون دولار

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة: هل هذه الحملة مدفوعة بدوافع وطنية بحتة كما يؤكد الزيدي، أم أنها جاءت «استجابة لحاجة وطنية أم أنها تمثل تمهيداً لزيارة رئيس الوزراء إلى الولايات المتحدة؟» الواقع أن الحملة حققت إنجازات ملموسة، لكن فقدانها الزخم بعد أيام من انطلاقها يثير الشكوك حول جديتها، ويجعلها تبدو أقرب إلى «حملة لتربية الآخرين وجرهم إلى بيت الطاعة» كما يردد النقاد، لا إلى مشروع إصلاحي جذري

على صعيد الفصائل المسلحة، قطع الزيدي خطوات مهمة بإعلان تشكيل لجنة لفك ارتباط فصائل مسلحين من هيئة الحشد الشعبي، وتسليم عدد من الفصائل أسلحتها وإعلان اندماجها الكامل مع هيكل الدولة. لكن خمس فصائل بارزة أخرى أعلنت رفضها التخلي عن سلاحها، مع تجديد تمسكها بتوجيهات المرشد الإيراني السابق

وهنا يكمن جوهر المعضلة: واشنطن تريد من الزيدي «فك الارتباط» مع إيران وتفكيك الفصائل، لكنه في المقابل يواجه «خطوطاً حمراء» إيرانية رافضة لهذه الخطوة. والسؤال: هل ستطلب واشنطن من الزيدي «ضبط الداخل العراقي» مقابل عدم التدخل في إيران أو لبنان؟ على الجانب الاقتصادي، يحمل الزيدي إلى واشنطن مشروعاً طموحاً يتمثل في إنشاء «صندوق للطاقة والتنمية»، يحول من إيرادات ٥٠٠ ألف برميل نفط يومياً، وقد يصل إلى مليوني برميل. ويتوقع أن تبلغ تمويلاته ٤٠٠ مليار دولار خلال ٣٠ عاماً، في مشروع يهدف إلى تحويل العلاقة مع واشنطن من «شراكة أمنية إلى شراكة اقتصادية طويلة الأجل»

هذا المشروع، إن تحقق، قد يكون نقلة نوعية في العلاقات العراقية – الأمريكية، ويُحدث تحولاً من «الجغرافية السياسية والأمنية إلى الجغرافية الاقتصادية». لكنه يظل رهيناً بقدرة الزيدي على تثبيت الاستقرار الداخلي وجذب الاستثمارات، في وقت لا تزال فيه تسع وزارات شاغرة، والفصائل المسلحة تلوح بسلاحها

نجاح الزيدي في زيارته يتوقف على عدة عوامل: أولاً، قدرته على تقديم إنجازات ملموسة في ملف مكافحة الفساد، لا مجرد وعود وحمولات إعلامية. فالإدارة الأمريكية، كما المستثمرين، تريد رؤية نتائج على الأرض، لا خطابات إنشائية ثانياً: مدى تمكنه من إقناع واشنطن بأنه قادر على إدارة ملف الفصائل دون الانزلاق إلى مواجهة داخلية قد تكلفه استقرار البلاد. وهنا يبرز سؤال جوهري: هل ستكتفي واشنطن بخطوات تدريبية، أم ستصر على حلول جذرية قد تضع الزيدي في مواجهة مفتوحة مع القوى النافذة؟

ثالثاً: نجاحه في تسويق زيارة واشنطن داخلياً كمكسب للعراق، لا كتنازل للخارج. فالرأي العام العراقي، الذي تذوق مرارة الفساد والتبعية، لن يرضى بأن تكون زيارته مجرد «رحلة طاعة» للبيت الأبيض

يبقى السؤال الأهم: هل الزيدي رجل الإصلاح الحقيقي، أم أنه مجرد حلقة جديدة في سلسلة طويلة من رؤساء الوزراء الذين استهلكتهم التناقضات الداخلية والضغوط الخارجية؟ الأيام المقبلة، كفيلة بالإجابة

رئيس التحرير صبحي البديري

حراك التيار الديمقراطي العراقي يمتد من أربيل إلى البصرة



للإجراءات الحكومية الرامية إلى مكافحة الفساد. وأكد المشاركون ضرورة أن تشمل الإجراءات جميع المتورطين دون استثناء، وطالبوا بإنهاء نفوذ المكاتب الاقتصادية التابعة للأحزاب المنتفذة، ومصادرة الأموال المتحصلة بطرق غير مشروعة

تنسيقية البصرة: حملة بوسترات ومشاركة في وقفة جماهيرية نفذت تنسيقية البصرة للتيار الديمقراطي العراقي، مساء الجمعة ١٠ تموز الماضي، حملة ميدانية تضمنت تعليق بوسترات في عدد من المواقع الحيوية بمركز مدينة البصرة. حملت شعارات مستوحاة من بلاغ المكتب التنفيذي للتيار، أكدت ضرورة مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين

كما شاركت التنسيقية في الوقفة الجماهيرية التي أقيمت عصر اليوم نفسه على كورنيش البصرة قرب تمثال السياب، وأكدت من خلال الكلمة التي أقيمت في الوقفة دعمها لمواصلة الإجراءات الجادة في مكافحة الفساد وضرورة ملاحقة الرؤوس الكبيرة المتورطة تنسيقية ميسان: وقفة أمام مبنى المحافظة شاركت تنسيقية ميسان للتيار الديمقراطي في الوقفة التي أقيمت أمام مبنى محافظة ميسان، ورفع المشاركون لافتات أكدت مساندتهم لمكافحة الفساد، وشددت على ضرورة مواصلة الجهود لكشف الرؤوس الكبيرة المتورطة ومحاسبة جميع المتورطين دون استثناء

تنسيقية الديوانية: حملة لافتات في شوارع المدينة

رفعت تنسيقية الديوانية للتيار الديمقراطي العراقي لافتات في عدد من شوارع مدينة الديوانية، حملت شعارات تدعو إلى مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين، وأكدت على أن مكافحة الفساد مسؤولية وطنية تتطلب الاستمرار في ملاحقة الفاسدين وتفكيك شبكاتهم

يبرز من خلال هذا التقرير الشامل حراك متكامل ومتعدد المستويات للتيار الديمقراطي العراقي، يمتد من العمل السياسي والتنظيمي عبر المؤتمرات واللقاءات الحوارية، إلى العمل الجماهيري الميداني في مطالبة الدولة بمحاسبة الفاسدين وتفكيك شبكاتهم. ويؤكد هذا الحراك على حضور التيار الديمقراطي كقوة مدنية فاعلة في



- قدّم الأستاذ موسى فرج (رئيس هيئة النزاهة الأسبق) مداخلة تناول فيها واقع مكافحة الفساد، وأكد ضرورة شمول الإجراءات جميع المتورطين دون استثناء

- شهدت الجلسة حواراً مفتوحاً بين المشاركين حول أهمية مواصلة الإجراءات الحكومية والقضائية في ملاحقة كبار الفاسدين

- تلا السيد حسن مندل عبد الله الحسيني البيان الختامي الذي شدد على تطبيق القانون بعدالة وحزم، ومواصلة ملاحقة جميع المتورطين، ولا سيما من ارتبطت أسماؤهم بمشاريع استثمارية وهمية في المحافظة

- طرح المشاركون مقترحاً بتنظيم مسيرة جماهيرية للمطالبة بمواصلة ملاحقة الفاسدين

تنسيقية ديالى: وقفة موحدة ضد الفساد شاركت تنسيقية ديالى للتيار الديمقراطي في الوقفة الموحدة للقوى الوطنية ضد الفساد والفاسدين بتاريخ ١ تموز، مطالبين بالنيل من جميع السراق في العراق بقوة القانون، وزجهم بالسجون، ومصادرة أموالهم

تنسيقية الناصرية: وقفة تضامنية في وسط المدينة نظمت تنسيقية الناصرية للتيار الديمقراطي العراقي، مساء السبت ١١ تموز الماضي، وقفة تضامنية في وسط مدينة الناصرية دعماً

والإسهام الفاعل في بناء دولة ديمقراطية تعددية تحافظ على التنوع الإثني والديني

ثالثاً: الحراك الجماهيري لمكافحة الفساد

شهد شهر تموز ٢٠٢٦ حراكاً واسعاً للتيار الديمقراطي العراقي وتنسيقياته في مختلف المحافظات، تمثل في مشاركات وفعاليات داعمة لإجراءات مكافحة الفساد، جاءت كالتالي

مشاركة التيار المركزي في وقفة كهرمانة (بغداد)

شارك التيار الديمقراطي العراقي، مساء الأربعاء ١ تموز الماضي، في الوقفة الاحتجاجية التي أقيمت في ساحة كهرمانة وسط العاصمة بغداد، دعماً للإجراءات الجادة والشاملة لمكافحة الفساد واستعادة المال العام

رفع المشاركون لافتات وشعارات أكدت ضرورة محاسبة جميع المتورطين في قضايا الفساد دون استثناء، ورفض الانتقائية في تطبيق القانون، والتشديد على أهمية فتح ملفات الفساد الكبرى، وتفكيك شبكات الفساد والحماية السياسية التي وفرت الغطاء لها

تنسيقية المثنى: جلسة حوارية في منزله الوردة السياحي نظّمت تنسيقية التيار الديمقراطي في محافظة المثنى، بالتعاون مع عدد من القوى الوطنية، مساء السبت الموافق ١١ تموز الماضي، جلسة حوارية في منزله الوردة السياحي، خصّصت لإعلان الدعم الشعبي للإجراءات الحكومية الرامية إلى مكافحة الفساد وملاحقة المتورطين بسرقة المال العام

أبرز المحطات:

- ألقى منسق التنسيقية الأستاذ إحصاء كريم هويدي كلمة أكد فيها دعم التنسيقية للإجراءات الحكومية في ملاحقة الفاسدين



لتنسيقية كركوك للتيار الديمقراطي بتاريخ ٦ حزيران الماضي، بحضور ٨٠ من أعضاء التنسيقية، وعدد من الشخصيات البارزة

حضور مميز ومشاركة واسعة:

شهد المؤتمر حضوراً لافتاً ضم محافظ كركوك الأسبق السيد عبد الرحمن مصطفى، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الأستاذ طلعت كريم، ومنسق تنسيقية أربيل للتيار الديمقراطي الأستاذ رياض المرزة. كما شاركت الأحزاب الرئيسية في كركوك



ممثلة بالسيد رّوند ملا محمود (القيادي ومسؤول المركز الثاني لتنظيمات الاتحاد الوطني في كركوك)، وهاوري دلشاد حساري (عضو القيادة ومسؤول مركز كركوك للحزب الشيوعي الكردستاني)، والسيد وأنثى الحمداني (مسؤول محلية كركوك للحزب الشيوعي العراقي)، والسيد صباح شيخ بزيني (سكرتير مركز

كركوك للحركة الديمقراطية لشعب كردستان)، بالإضافة إلى عدد كبير من أعضاء هذه الأحزاب وممثلي النقابات والاتحادات المهنية

محاور المؤتمر:

- ناقش المؤتمر التقريرين السياسي والتنظيمي، وقدم الحضور مداخلاتهم وآراءهم
- شاركت السيدة پروين فاتح ممثلة مجلس المحافظة في إغناء النقاشات
- حضر ممثلون لمنظمات المجتمع المدني وأطراف المجتمع الكركوكي، منهم

السيد دارا آغا الهومندي والعميد رشيد كركوكي، وعدد كبير من الأدباء والفنانين والمثقفين

- تخلل المؤتمر فقرات شعرية وموسيقية ونشيد التيار الديمقراطي

نتائج المؤتمر:

انتُخبت تنسيقية مكونة من (١٧) عضواً، وانتُخب الزميل د. عبد الستار مصطفى منسقاً للتنسيقية، والزميلة الهام تورملي والزميل عماد داودي نائبين للمنسق

وأكد المؤتمر على أهمية مواصلة العمل لتعزيز حضور التيار الديمقراطي، وتوسيع قاعدته الجماهيرية،



للفئات الكادحة والأكثر حرماناً. وأكدت المداخلات أهمية العمل المشترك حول المسائل الأساسية، وفي مقدمتها قضايا الفقر والبطالة، والعدالة الاجتماعية، والدفاع عن الحريات العامة، وحقوق العمال والكادحين والنساء والشباب، ومواجهة السياسات التي تعمق اللامساواة

وشدد المشاركون على ضرورة الانتقال من النقاش العام إلى خطوات عملية منظمة، من خلال بناء إطار تنظيمي مرن يضم أحزاباً وشخصيات يسارية وديمقراطية، ويتيح التنسيق المنتظم بين القوى المشاركة، من دون أن يلغي استقلالياتها أو خصوصياتها الفكرية والتنظيمية

ثانياً: المؤتمرات التنظيمية للتيار الديمقراطي

المؤتمر الرابع لتنسيقية التيار الديمقراطي العراقي في بابل

تحت شعار «يبدأ بيد من أجل بابل الحضارة»، عقدت تنسيقية التيار الديمقراطي العراقي في بابل مؤتمرها الرابع بتاريخ ١٢ حزيران الماضي، بحضور (١٠٢) من أعضاء التنسيقية والضيوف استُهل المؤتمر بالنشيد الوطني، تلاه الوقوف دقيقة صمت لإجلال لأرواح

شهداء الشعب والوطن، ثم نشيد التيار الديمقراطي، وافتتحت أعمال المؤتمر بكلمة المنسق العام للتيار الديمقراطي العراقي الأستاذ أيثر الدباس

أبرز ما تضمنه المؤتمر:

١. استعراض التقرير الإنجازي الذي قدمه منسق التنسيقية الزميل أسعد الشمري، ونقاش مستفيض حول تطوير عمل التنسيقية وتعزيز حضور التيار الديمقراطي في محافظة بابل
٢. مداخلات نوعية من أبرزها:

- عضو لجنة الإعلام في التيار الديمقراطي الزميلة ابتهاج بليبل، التي تحدثت عن أهمية دور المرأة وضرورة تعزيز مشاركتها
- نائب منسق تنسيقية بغداد الزميلة مآب عامر، التي أكدت على أهمية دور الشباب في التغيير
- الدكتور سلام حرب، الذي تناول أهمية الهيئة القيادية الجديدة في تنشيط الفعاليات الثقافية والأدبية والاجتماعية إلى جانب النشاط السياسي
- ٣. فقرة شعرية للشاعرة إيمان عبد الستار بدير، أقيمت خلالها قصيدة تغنت بحب الوطن وقيم الحرية والسلام والتآخي

٤. تكريم عدد من الشخصيات التي كان لها دور فاعل في دعم أنشطة التيار الديمقراطي في بابل، منهم الزميلة ليلى الخضري، والأستاذ محمد علوش، والبطل الرياضي قاسم محمد، بالإضافة إلى تكريم عائلة الشهيد حيدر القبطان

٥. انتخاب هيئة قيادية جديدة مكونة من (١٦) عضواً، وانتُخب الزميل إبراهيم يوسف منسقاً للتنسيقية، والزميلان سلام عبد الإله وعلي صكيان نائبين للمنسق

وأكد المؤتمر في ختام أعماله على أهمية مواصلة العمل من أجل ترسيخ قيم الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية، ورفض نهج المحاصصة والفساد والسلاح

المنفلت، وتوسيع قاعدة التيار الديمقراطي الجماهيرية

المؤتمر الخامس لتنسيقية التيار الديمقراطي في كركوك

تحت شعار «من أجل كركوك أزهي.. ننتهج الديمقراطية سيلاً للتعايش والتطور»، عُقد المؤتمر الخامس

شهد المشهد السياسي والمبدي في العراق خلال الفترة الممتدة من أوائل حزيران إلى منتصف تموز ٢٠٢٦، نشاطاً مكثفاً للتيار الديمقراطي العراقي وتنسيقياته في مختلف المحافظات، تنوع بين اللقاءات الحوارية، والمؤتمرات التنظيمية، والزيارات السياسية، والفعاليات الجماهيرية المطالبة بمكافحة الفساد. ويعكس هذا الحراك المتصاعد حالة من التعبئة المدنية والديمقراطية التي تؤكد على أهمية العمل المشترك بين القوى المدنية والديمقراطية في العراق، وتجسيدا رؤية التيار في بناء دولة مدنية ديمقراطية تحقق تطلعات الشعب العراقي

أولاً: الزيارات واللقاءات السياسية

زيارة مقر الحركة الديمقراطية لشعب كردستان

في إطار تعزيز التواصل بين القوى الديمقراطية في العراق، قام وفد من التيار الديمقراطي العراقي



بزيارة مقر الحركة الديمقراطية لشعب كردستان في أربيل، حيث كان في استقبالهم مسؤول العلاقات في الحركة كاك عبد القهار. ضم الوفد المنسق العام للتيار الديمقراطي العراقي أيثر الدباس، وبرفقته منسق تنسيقية أربيل للتيار رياض المرزة

وهدفت الزيارة إلى الاطمئنان على صحة الأمين العام للحركة السيد مام خدر، حيث نقل الوفد تمنياته بديموم الصحة والسلامة والشفاء العاجل. كما عبّر وفد التيار الديمقراطي عن شكره وتقديره للحركة الديمقراطية لشعب كردستان، لا سيما مشاركتها في المؤتمر الخامس لتنسيقية كركوك للتيار الديمقراطي عبر ممثلها الذي حضر فعاليات المؤتمر

وأكد الجانبان خلال اللقاء على أهمية تعزيز التواصل والتعاون المشترك بين القوى الديمقراطية والمدنية، بما يخدم أهدافها المشتركة ويسهم في دعم العمل الديمقراطي وترسيخ قيم الحوار والتنسيق بين مختلف الأطراف

اللقاء

الحواري لقوى

و شخصيات

يسارية

شارك المنسق العام للتيار

الديمقراطي الأستاذ

أيثر الدباس في

لقاء حواري

عُقد بتاريخ ١٣ حزيران الماضي، بمشاركة عدد من القوى والأحزاب والشخصيات الشيوعية واليسارية والديمقراطية. وناقش المشاركون، بحسب اللجنة المنظمة، آفاق العمل المشترك بين قوى اليسار في العراق، وعدداً من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن سبل تعزيز التنسيق والتعاون حول القضايا التي تمس حياة المواطنين ومصالحهم وجاء في البلاغ الختامي للقاء مناقشة آفاق العمل المشترك بين قوى اليسار في العراق، في ظل ما يشهده البلد من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية متفاقمة، وما يرافقها من تراجع في الأوضاع المعيشية



فنزويلا تعيّن سفيرها لدى الولايات المتحدة وزيراً للخارجية

شريان الاقتصاد الفنزويلي، والتي تحافظ حالياً على طاقة إنتاجية تبلغ ١,٢ مليون برميل يومياً وبأُتي هذا التعيين في وقت تشهد فيه العلاقات الثنائية تحولات كبرى، إذ تشرف إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على خطة مرحلية لفنزويلا تشمل ثلاثة مسارات: تحقيق الاستقرار، ثم التعافي الاقتصادي، ثم المصالحة والتحول الديمقراطي. وفي هذا السياق، رفعت واشنطن عقوباتها عن بعض القطاعات الرئيسية، وأصدرت وزارة الخزانة الأمريكية تراخيص تسمح لشركة النفط الحكومية «PDVSA» ببيع الهيدروكربونات مباشرة إلى الشركات الأمريكية والأسواق العالمية. كما تعهدت الولايات المتحدة بتقديم نحو ٤٠٠ مليون دولار كمساعدات إغاثية لضحايا الزلزال

في مشهد سياسي متغير، يبرز فيليكس بلاسينسيا كخيار استراتيجي يجمع بين الخبرة الطويلة والثقة السياسية والقدرة على التواصل مع الشرق والغرب على حد سواء. تعيينه على رأس وزارة موحدة للخارجية والتجارة، في وقت تستعد فيه فنزويلا لمرحلة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، يحمل رسائل عدة: أن كراكاس جادة في مسار المصالحة، وأنها تدرك أن الدبلوماسية هي الطريق الأقصر لتحقيق الاستقرار والازدهار



يبقى السؤال المفتوح: هل يستطيع هذا الدبلوماسي المخضرم ترجمة هذه النوايا الحسنة إلى إنجازات ملموسة على الأرض، في بلد يعاني من تداعيات الكوارث الطبيعية، وعقود من العقوبات، وأزمة اقتصادية خانقة؟ الأيام المقبلة كفيلة بالإجابة، لكن المؤكد أن فنزويلا اختارت اليوم رجلاً يعرف طرق الدبلوماسية، ويعرف أيضاً كيف يفتح الأبواب المغلقة

في خطوة حملت دلالات سياسية عميقة، أعلنت الرئاسة الفنزويلية بالوكالة، ديلسي رودريغيز، تعيين الدبلوماسي المخضرم فيليكس بلاسينسيا وزيراً للخارجية والتجارة الخارجية، خلفاً لإيفان خيل، وذلك ضمن تعديل وزاري واسع تشهده كراكاس في ظل مرحلة مفصلية من تاريخ البلاد. غير أن الحدث الأبرز لم يكن مجرد تغيير في حقيبة وزارية، بل في هوية من يتولّاها: رجل كان حتى ساعات قليلة مضت الممثل الدبلوماسي الأول لفنزويلا في واشنطن. اختيار بلاسينسيا، الذي عُيّن في منصبه الدبلوماسي بالولايات المتحدة قبل خمسة أشهر فقط، يحمل رسالة واضحة حول أولوية العلاقة مع واشنطن في المرحلة المقبلة، ويعكس تحولاً استراتيجياً في نهج كراكاس الخارجي جاء القرار الرئاسي متضمناً إعادة هيكلة مؤسسية غير مسبوقة، تمثّلت في دمج وزارتي العلاقات الخارجية والتجارة الخارجية في كيان واحد يحمل اسم «وزارة العلاقات الخارجية والتجارة الخارجية». وتُعد هذه الخطوة نقلة نوعية في إدارة الشأن الخارجي الفنزويلي، إذ تهدف إلى توحيد الجهود

١ لد بلو ما سية والتجارية تحت سقف واحد، مما يمنح البلاد قدرة أكبر على التفاوض وجذب الاستثمارات وإعادة بناء الشراكات الدولية وبأُتي هذا التعديل

في وقت تواجه فيه فنزويلا تحديات جسام، أبرزها جهود إعادة الإعمار بعد الزلازلين المدمرين اللذين ضربا البلاد في ٢٤ حزيران الماضي بقوة ٧,٢, ٧,٥ درجات، وأوديا بحياة أكثر من ٤,٥٠٠ شخص وأصابوا نحو ١٧,٠٠٠ آخرين، مع بقاء آلاف آخرين في عداد المفقودين. كما يأتي في سياق سعي الحكومة الانتقالية إلى طمأنة الأسواق العالمية بشأن استقرار صناعة النفط، التي تُعد



في محوري خاركيف وزابوريجيا حرب الأرقام أم حرب الحقائق؟ في خضم هذه الحرب التي تتجاوز ضحاياها المئات يومياً، تبقى الأرقام المعلنة من الطرفين مثار جدل، وتُقرأ في سياق معركة السرديات الإعلامية إلى جانب معركة الميدان. ومع ذلك، فإن الحصلة البشرية الكبيرة والاستهداف المتواصل للبنية التحتية يؤكدان أن النزاع ما زال بعيداً عن أي هدوء، وأن السلام المرتقب لا يزال رهين تحولات ميدانية وسياسية معقدة قد تستغرق أشهراً أو سنوات

المراقبون يرون أن الأيام المقبلة قد تحمل مزيداً من التصعيد، خصوصاً مع دخول فصل الخريف الذي عادة ما يشهد عمليات عسكرية مكثفة قبيل تجمد الأرض، وكذلك مع استمرار إمدادات الغرب لأوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى وطائرات «إف-١٦» التي بدأت تظهر في سماء المعارك، مما يغير موازين القوى الجوية بشكل تدريجي. ويبقى السؤال الأهم: هل تقود هذه الخسائر الفادحة إلى طاولة المفاوضات، أم أنها ستزيد من تعنت الطرفين وتُطيل أمد الحرب؟ الأيام وحدها كفيلة بالإجابة

غير أن مراقبين عسكريين يشيرون إلى أن روسيا كثيراً ما تدمج في حصانها طائرات مسيرة صغيرة تُستخدم للأغراض الاستطلاعية أو التضليلية، مما قد يُضخم الأرقام المعلنة. بالمقابل، تؤكد أوكرانيا أنها تمكّنت من تنفيذ هجمات فعالة بطائراتها المسيرة على عمق الأراضي الروسية في الأسابيع الأخيرة، مما يثير تساؤلات حول مدى نجاعة الدفاعات الروسية في اعتراض جميع الطائرات

قراءة في السياق الإقليمي والدولي يأتي هذا التصعيد الميداني في وقت تتزايد فيه الضغوط الدولية على كل من موسكو وكيفيف، مع استمرار المبادرات الدبلوماسية الهشة، وترقب العالم لموقف الإدارة الأمريكية الجديدة بعد الانتخابات المقبلة. كما تزامن الإعلان مع تقارير غربية تتحدث عن نفاذ مخزون الذخائر الأوكرانية وتراجع الروح المعنوية في بعض الخطوط الأمامية، بينما تحاول روسيا استغلال التفوق العددي لتحقيق مكاسب ميدانية قبل حلول الشتاء

في المقابل، نفت مصادر عسكرية أوكرانية رسمية صحة الأرقام الروسية، واتهمت موسكو بتضخيم الخسائر لأغراض دعائية، مؤكدة أن قواتها ما زالت صامدة وتنفذ هجمات مضادة فعالة، خاصة

في تطور لافت للوتيرة العملياتية على الجبهات الأوكرانية، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، عن حصيلة قياسية للخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها القوات الأوكرانية، متضمنة مقتل وإصابة أكثر من ١٤٦٥ جندياً، إلى جانب إسقاط ٥٨٥ طائرة مسيرة. ويأتي هذا الإعلان في وقت تشهد فيه جبهات القتال نشاطاً متصاعداً، مع تكثيف القوات الروسية لضرباتها على البنية التحتية الحيوية الأوكرانية، وتزامناً مع تحضيرات أوكرانية محتملة لهجوم صيفي معاكس

ضربات نوعية على البنية التحتية ومنشآت الموانئ إلى جانب الخسائر البشرية، كشفت الوزارة عن تنفيذ ضربات دقيقة استهدفت منشآت حيوية للبنية التحتية الأوكرانية، شملت

- مواقع لتخزين الطائرات المسيرة بعيدة المدى.
- مستودعات للذخيرة والوقود.
- نقاط انتشار مؤقتة للقوات الأوكرانية ومقاتلين أجنانب في ١٥٨ منطقة متفرقة
- موانئ عسكرية في مدينتي أوديسا وتشيرنومورسك جنوباً، عبر ضربات ليلية بأسلحة عالية الدقة وطائرات مسيرة هجومية، مما يهدد قدرة أوكرانيا على تصدير الحبوب واستقبال الإمدادات البحرية وتأتي هذه الضربات في سياق استراتيجية روسية تهدف إلى شل القدرات اللوجستية الأوكرانية، وتعطيل خطوط الإمداد الغربية، وإضعاف الاقتصاد الحربي لكيفيف قبل أشهر الشتاء المقبلة التي قد تشهد معارك جديدة

إسقاط ٥٨٥ مسيرة ١١ قنبلة موجهة.. تفوق جوي روسي؟

أعلنت منظومات الدفاع الجوي الروسية إسقاط ٥٨٥ طائرة مسيرة أوكرانية، إضافة إلى ١١ قنبلة جوية موجهة، خلال الساعات الماضية. ويُعتبر هذا الرقم واحداً من الأعلى منذ بداية النزاع، مما يشير إلى استخدام أوكرانيا المكثف للطائرات المسيرة في محاولة لتعويض تفوق روسيا الجوي التقليدي، وفي الوقت نفسه يعكس كفاءة الدفاعات الجوية الروسية في التصدي لهذه التهديدات

عام على إحراق السلاح.. السلام بين المكاسب والخسائر!

قراءة في مسار المصالحة التركية-الكردية بعد اثني عشر شهراً من المبادرة التاريخية



إلى رؤية استراتيجية واضحة لمستقبل تركيا الجديد، دولة المواطنة المتساوية والديمقراطية التعددية وأن نجاح أي عملية سلام مرهون بتسيخ الديمقراطية المحلية كأساس للحل، لا مجرد ترتيبات أمنية سطحية. فالديمقراطية ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لضمان مشاركة جميع المكونات في إدارة شؤونها والمساهمة في بناء مستقبل مشترك

السلام رحلة وليس وجهة

لطالما قيل إن السلام ليس وثيقة تُوقع، بل عملية تُبنى يوماً بعد يوم. وما شاهدناه خلال العام الماضي هو بداية لهذه الرحلة الطويلة، التي قد تستغرق سنوات قبل أن تثمر عن نتائج ملموسة على الأرض. تبقى المسؤولية الأكبر على عاتق القيادة التركية في تجاوز مخاوفها التاريخية، واتخاذ قرارات جريئة تضمن حقوق جميع مواطنيها، دون تمييز أو إقصاء. فالتاريخ لا يرحم المترددين، والفرس لا تنتظر المتأخرين، والشعوب تنتظر من يقودها إلى بر الأمان، لا من يقيها أسيرة دوامات العنف والصراع

وإذا كانت عملية السلام قد نجحت في إخماد نيران المواجهة المسلحة، فإن التحدي الأكبر يبقى في تحويل هذا الهدوء المؤقت إلى سلام دائم، يضمن للجميع العيش بكرامة وحرية وعدالة، بعيداً عن منطق الغلبة والانتقام

لا يكون كافياً لضمان استقرار دائم، خصوصاً في ظل التدخلات الإقليمية والدولية التي تستخدم الانقسامات الكردية كأداة للضغط والنفوذ

وبرز تحذير مهم من عدد من المراقبين، مفاده أن أي فشل في عملية السلام التركية سينعكس سلباً على الأوضاع في كردستان العراق وسوريا، في ظل التغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، بما فيها التحولات في سوريا وتداعيات الحرب في غزة وتغير موازين القوى في المنطقة

مكاسب السلام وخسائر الفشل

مكاسب السلام المحتملة للدولة التركية:

- تعزيز مكانتها الدولية كدولة تسعى إلى حلول سلمية للصراعات
- تحقيق استقرار اقتصادي، من خلال توجيه الإنفاق العسكري إلى التنمية والبنى التحتية
- توسيع الحريات الديمقراطية، مما يعزز استقرار المجتمع التركي داخلياً
- تحسين علاقاتها مع الجاليات الكردية في الخارج ومع الدول المجاورة التي لها توترات مع الكرد

خسائر الفشل المتوقعة:

- العودة إلى دوامة العنف والمواجهات المسلحة، مما يكبد الدولة خسائر بشرية ومادية فادحة
- تفاقم المشكلة الكردية وتعقيد حلها مستقبلاً.
- زعزعة استقرار المنطقة بأسرها، وقد يؤدي إلى حروب بالوكالة
- إضعاف الموقف التركي في المحافل الدولية، وتعزيز صورة تركيا كدولة تتعامل مع قضاياها الأمنية بالقوة العسكرية وحدها

خلاصة وتقييم مسار العام الماضي

يمكن القول إن العام المنصرم حمل مكاسب نوعية على صعيد إرساء مناخات الحوار وبناء الثقة الأولية بين أطراف الصراع، غير أن الانتقال من مرحلة «وقف إطلاق النار» و«الحوار المبدي» إلى «السلام الشامل» و«التسوية الدستورية» لا يزال يتطلب إرادة سياسية حقيقية ومشتركة، تتجاوز الحسابات التكتيكية الضيقة

في المقابل، يرى هؤلاء المراقبون أن الدولة التركية ما زالت تتعامل مع العملية بمنطق تكتيكي ضيق، ساعية إلى تحقيق مكاسب أمنية فورية، من دون تقديم ضمانات قانونية ودستورية كافية تضمن مستقبلاً آمناً للحقوق الكردية. ويشيرون إلى أن استمرار تأثير ما يعرف بـ«الدولة العميقة» وتضارب المصالح داخل مؤسسات الدولة، حال دون إحراز تقدم أكبر في مسار المصالحة

الدور المحوري لعبد الله أوجلان:

يتفق معظم المحللين على أن عملية السلام مرهونة بقدرة أوجلان على القيام بدور الوسيط والمحفز، وأن أي تعطيل لدوره سيكون له انعكاسات سلبية على المسار برمته.

و تطا لب ا لحر كة بتحس ين ظر و ف ا حتجا ز ه وتمكينه من ا لتو ا صل بحرية أكبر مع المجتمع ا لكر د ي والشارع التركي و ا لمجتمع الدولي، من أجل إدارة هذا الملف بفعالية. لكن الأوساط الرسمية التركية تبدي تخوفاً من أن تؤدي هذه المكانة الموسعة لأوجلان إلى تغييرات جوهرية في بنية النظام السياسي القائم، وهو ما يجعل الموقف الرسمي متذبذباً ومتردداً

تحديات الوحدة الكردية وتداعياتها الإقليمية

تشير المعطيات إلى أن انقسام الصف الكردي بين أجزاء كردستان الأربعة (تركيا، العراق، سوريا، إيران)، وفشل المشاريع التوحيدية المتعاقبة، يشكل عقبة إضافية أمام نجاح عملية السلام. إذ أن أي اتفاق منفرد قد

جوهريّة لتعديل القوانين أو الدستور التركي بما يضمن حقوقاً موسعة للكرد، وهو ما يراه مراقبون شرطاً أساسياً لنجاح أي سلام دائم

- تراجع الثقة المتبادلة: استمرار استخدام الخطاب الرسمي التركي لمصطلحات مثل «الإرهاب» في الإشارة إلى الحركة الكردية، إلى جانب استمرار اعتقال المئات من النشطاء السياسيين الكرد، أبقى جدران الثقة عالية بين الطرفين

رؤى المشاركين والمراقبين حول مستقبل العملية

في لقاءات متفرقة مع عدد من الأكاديميين والمحللين السياسيين والمشاركين في مسار السلام، برزت مجموعة من الملاحظات الجوهرية التي تكشف طبيعة التحديات

و ا لفر ص الراهنة الموقف من حركة الحرية يؤكد متابعون أن حركة ا لحر ية قطعت أشواطاً مهمة في إثبات جديتها عبر خطو ا ت ملموسة، من أبرز التطورات خلال العام المنصرم

أبرزها التزامها بوقف العمليات الهجومية، ومشاركتها في حوارات بناءة مع مختلف الأطراف السياسية التركية، وسعيها لنقل الصراع من الساحات العسكرية إلى ساحات السياسة والمدنية. كما أن دورتها إلى تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني والمجالس المحلية تمثل نقلة نوعية في استراتيجيتها، حيث تسعى لإشراك النساء والشباب ومختلف فئات المجتمع في إدارة الشأن العام، بما ينسجم مع تطورات العصر ومتطلبات الديمقراطية التشاركية

الموقف من الدولة التركية:

في مشهد رمزي حمل دلالات عميقة، أقدم مقاتلو حركة التحرر الكردستانية قبل عام على إحراق أسلحتهم في خطوة اعتُبرت نقطة تحول محتملة في مسار الصراع التركي-الكردى الممتد لعقود. لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة اليوم: هل كانت تلك الجذوة المشتعلة بداية لسلام دائم، أم أنها كانت مجرد ومضة سرعان ما خفت في ظل تعقيدات المشهد السياسي والإقليمي؟

الاطار الزمني والمعالم الأساسية

شهد الثاني عشر من حزيران ٢٠٢٥ حدثاً غير مسبوق في تاريخ الصراع التركي-الكردى، حين أقدم مقاتلو حركة الحرية على إحراق كميات من أسلحتهم في مراسم علنية، جاءت استجابة لدعوات القيادي عبد الله أوجلان، الذي كان قد أطلق قبل أشهر مبادرة تاريخية دعا فيها إلى وضع حد للصراع المسلح والانتقال إلى

العمل السياسي السلمي. وقد تلت هذه الخطوة تشكيل لجنة حكومية تركية لمتابعة العملية، وعُقدت عدة لقاءات مع أوجلان في سجنه بجزيرة إمرالي، في محاولة لترجمة النوايا الحسنة إلى إجراءات ملموسة على الأرض

أبرز التطورات خلال العام المنصرم

١. من الناحية الإيجابية:

- تراجع ملحوظ في العمليات العسكرية: سجل العام الماضي انخفاضاً نسبياً في المواجهات المسلحة بين القوات التركية ومقاتلي الحرية، مقارنة بالسنوات السابقة، مما أتاح مساحات أوسع للحوار
- انفتاح حكومي غير مسبوق: شهدت الأشهر الماضية لقاءات مباشرة بين مسؤولين أتراك وممثلين عن الحركة، في اعتراف ضمني بشرعية الطرف الآخر كشريك في الحوار
- مبادرات مجتمعية متزايدة: نشطت منظمات المجتمع المدني الكردية والتركية في تنظيم لقاءات حوارية وورش عمل حول السلام والمصالحة، مما ساهم في خلق مناخ إيجابي بين مكونات المجتمع التركي

٢. من الناحية السلبية:

- غياب الإطار القانوني والدستوري: لم تُخذ خطوات

من الفردانية الاستهلاكية إلى الوعي الجمعي... أين يعيش الشباب العراقي؟



محمد عزيز

في زمن تتسارع فيه وتيرة الحياة، وتتضاعف فيه خيارات الاستهلاك، وتتنوع وسائل التسلية، يجد الشاب العربي خصوصاً، والعراقي تحديداً، نفسه أمام مفترق طرق مصري: إما أن ينغمس في ثقافة استهلاكية تكرس فردانيته وتُذيب إنسانيته في متهات المتع الآتية، وإما أن ينصر للـ «نحن» الجماعي ويرتقي بوعيه إلى مستوى المسؤولية المجتمعية. لكن الواقع المؤلم يشير إلى أن الغالبية العظمى اختارت الطريق الأول، دون أن تدرك أنها تسير نحو هاوية قد لا تستطيع الفكك منها

جذور الظاهرة - لماذا اتجه الشباب نحو الثقافة الاستهلاكية؟

١. العولمة الرقمية وغزو القيم الفردانية

لم تعد الحدود الجغرافية حاجزاً أمام تدفق القيم والأنماط الحياتية. فمن خلال شاشات الهواتف الذكية، تغزو الشباب ثقافات تكرس الفردانية المطلقة: ثقافات تقدم النجاح الشخصي على حساب الصالح العام، وتجعل من «الذات» محور الكون، وتحول الآخرين إلى مجرد أدوات أو عوائق. الإعلانات التجارية، والمسلسلات، ومنصات التواصل الاجتماعي، كلها تعمل بوحى من رؤية استهلاكية ترى الإنسان كعميل يجب إشباع رغباته، لا كمواطن يجب بناء وعيه

٢. انهيار المؤسسات الاجتماعية التقليدية

الأسرة التي كانت تشكل الحاضنة الأولى للقيم الجماعية، والمدرسة التي كانت تنقل المعاني الوطنية والاجتماعية، والمسجد الذي كان يرسخ مفاهيم التضامن والتكافل... كل هذه المؤسسات تعاني اليوم من تراجع دورها وتأثيرها. في غيابها، يحل محلها

فضاءات افتراضية تفتقر إلى أي عمق إنساني، وتقدم بديلاً هشاً عن الجماعة الحقيقية: «الجماعات الافتراضية» التي لا تجمعها أية روابط عضوية، ولا تربطها أية التزامات أخلاقية

٣. النظام التعليمي المنفصل عن الحياة

المدرسة والجامعة في كثير من بلداننا، تكرس الفردانية من باب آخر: المنافسة الشرسة على الدرجات، وتشجيع التفوق الفردي على حساب العمل الجماعي، ومغذجة النجاح من خلال اجتياز الامتحانات لا من خلال المساهمة في حل مشكلات المجتمع. هذا النظام يخرج أجيالاً تظن أن القيمة تكمن في الشهادة، لا في الموقف، وفي المردود المادي، لا في العطاء المجتمعي

٤. ضغوط اقتصادية تدفع إلى الانكماش الذاتي

في ظل أزمات البطالة والفقر وغلاء المعيشة، يضطر الشاب إلى الانشغال بمعركته الخاصة من أجل البقاء. هذا الانشغال يحوله إلى كائن انكماشى، همه الأول والأخير تأمين لقمة العيش، وأي حديث عن العمل الجماعي أو المسؤولية المجتمعية يصبح ترفاً لا يملك وقته ولا طاقته. لكن المفارقة أن هذا الانكماش الذاتي لا يحل المشكلة، بل يعمقها، لأنه يترك المجتمع فريسة للفساد والتهميش

النتائج المدمرة - من الأنا الفردانية إلى الأناية القاتلة

- تفكك النسيج الاجتماعي

عندما يصبح كل فرد منشغلاً بنفسه، تتحلل العلاقات الإنسانية، وتتلأثى روح التضامن، ويتحول المجتمع إلى مجرد تجمع لأفراد متجاورين لا متواصلين. يغيب العون المتبادل، وتضمحل المبادرات التطوعية،

وتصبح القضايا العامة شأنًا لا يعنينا، لأن «كل واحد يشيل همه»

- تراجع المشاركة السياسية والمدينة

الشاب المستهلك يهمه الحصول على خدمة، لا المشاركة في صنعها. يهمه أن ينتقد السلطة، لا أن يسهم في تغييرها. وهكذا، تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات، وتتضاءل عضوية النقابات والجمعيات، وتصبح

الشوارع خاوية من الاحتجاجات الجادة، ما يفسح المجال للفساد والاستبداد لتوسيع نفوذهما

- أزمة الهوية والانتماء

الفردانية المفرطة تجعل الشاب يتساءل: من أنا؟ ولماذا أنتمي؟ وكيف لي أن أنتمي إلى جماعة لا تشبهني ولا تهتم بي؟ فيأخذ بالبحث عن هويات بديلة، قد تكون طائفية أو عرقية أو حتى إلكترونية، مما يفاقم التشرذم المجتمعي ويخلق نزاعات جديدة

- انتشار الأمراض النفسية والاجتماعية

الانكفاء على الذات يؤلّد مشاعر الوحدة والاكتئاب والقلق، لأن الإنسان كائن اجتماعي بفطرته، وحين يحرم من التفاعل العميق مع الآخرين، يصبح فريسة لاضطرابات نفسية لا يُحسد عليها. والإحصاءات تشير إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب والانتحار بين الشباب في المجتمعات التي تسيطر عليها الفردانية الاستهلاكية

استعادة التوازن - كيف نحث الشباب على العمل الجماعي؟



١. إعادة تعريف النجاح

يجب أن نبدأ من المدرسة: نجاح الطالب لا يقتصر على درجاته، بل يشمل قدرته على العمل ضمن فريق، ومساهمته في أنشطة مدرسية ومجتمعية، واحترامه للآخرين. لذلك، نقترح إدراج الأنشطة الجماعية ضمن المناهج الدراسية، وجعلها شرطاً أساسياً للتقييم، لا مجرد فقرة ترفيحية ثانوية

٢. تفعيل مؤسسات المجتمع المدني

النقابات، الجمعيات الخيرية، الأندية الثقافية والرياضية، المنتديات الشبابية... كلها فضاءات يمكن أن تعيد للشاب شعوره بالانتماء والعطاء. يجب دعم هذه المؤسسات مادياً ومعنوياً، وتشجيع الشباب على الانخراط فيها، وإتاحة المجال لهم لتولي مسؤوليات قيادية، لأن القيادة في العمل الجماعي هي أسرع طريق لاكتساب الوعي والنضج

٣. تسخير الإعلام ووسائل التواصل

بدلاً من أن يكون الإعلام أداة لترويج الاستهلاكية، يمكن تحويله إلى منصة لتقديم نماذج نجاح جماعية. إنتاج البرامج وثائقية عن مبادرات شبابية ناجحة، وتغطية أنشطة التطوع، وتسليط الضوء على قصص التعاون التي أحدثت تغييراً حقيقياً. هذا النوع من الإعلام يزرع في نفوس الشباب بذوراً طيبة قد تنمو لتصبح أشجاراً وارفة

٤. تقديم بدائل ثقافية جاذبة

الثقافة الجماعية لا تعني الكآبة أو التكليف، بل يمكن أن تكون ممتعة وشيقة. المهرجانات الفنية، المسابقات الرياضية الجماعية، الأمسيات الشعرية، معارض الكتب... كلها أنشطة يمكن أن تجذب الشباب وتغرس فيهم روح الجماعة دون أن يشعروا بالملل أو الإكراه. المطلوب هو الإبداع في تقديم البديل، لا مجرد التنديد بالاستهلاكية

٥. خلق فرص اقتصادية مشتركة

الكثير من الشباب يعزف عن العمل الجماعي لأنه لا يرى فيه جدوى مادية. لذلك، نقترح تشجيع المشاريع التعاونية الصغيرة: التعاونيات الإنتاجية، المشاريع الزراعية المشتركة، المبادرات الرقمية الجماعية... هذه المشاريع تعوّد الشباب على فكرة أن التعاون ليس مبدأ أخلاقياً

فحسب، بل استراتيجية اقتصادية ناجحة

٦. إحياء التراث الجماعي

في ثقافتنا العربية والإسلامية، كنوز من القيم الجماعية: التكافل، العشرة (بمعناها الإيجابي)، الجوار،

التعاون على البر والتقوى. يمكن الاستفادة من هذه القيم بتقديعها بلغة معاصرة، وربطها بقضايا اليوم. على سبيل المثال، يمكن استلهام مفهوم «العون» في مواجهة الفقر، ومفهوم «الشورى» في الحوكمة المحلية دور الأديب والمفكر في هذه المعركة

لا يمكن إغفال دور النخبة الثقافية في هذه المواجهة.

الأديب والمفكر مسؤولان عن

- تقديم نقد جريء للثقافة الاستهلاكية: ليس من خلال التنديد الأخلاقي المجرد، بل من خلال نصوص

أدبية وفنية تكشف تناقضاتها وأضرارها

- خلق رموز جماعية بديلة: أبطال أعمالهم الأدبية يجب أن يكونوا نماذج تعاونية، لا أبطالاً فرديين منعزلين

- كتابة مقالات وحوارات تحفز النقاش: حول مفاهيم المواطنة والمسؤولية والتضامن

الـ «نحن» هي الخلاص

في زمن تفكك فيه المجتمعات وتشتت فيه الأفراد، يبقى العمل الجماعي السبيل الوحيد لبناء مستقبل أفضل. الشاب الذي يدرك أن قوته لا تكمن في تفوقه الفردي، بل في قدرته على الاندماج مع الآخرين والعمل معهم، هو شاب يملك وعياً حقيقياً بواقعه ومستقبله

دعونا نذكر شبابنا بأن «الإنسان لا يصبح إنساناً حقيقياً إلا حين يكتشف الآخرين، وحين يدرك أن وجوده مرهون بوجودهم، ونجاحه مرهون بنجاحهم، وسعادته مرهونة بسعادتهم». وأن الفردانية ليست حرية، بل سجن. وأن الأناية ليست قوة، بل ضعف. وأن نحن ليست خسارة، بل مكسب. وأن العمل الجماعي ليس إلغاءً للذات، بل إغنائها وتوسيع آفاقها

فلنعمل معاً، كل من موقعه، على بناء مجتمع يقوم على التضامن لا التنافس، على التعاون لا الصراع، على الإيثار لا الأناية. فذلك هو الطريق إلى نهضة حقيقية، وإلى مستقبل يليق بإنسانيتنا وتاريخنا

كما قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

إمّا الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والأخلاق الجماعية هي عماد الأمم. فإذا ضعفت، ضعفت الأمة، وإذا قويت، قويت وسادت. فلنجعل من العمل الجماعي قيمتنا الأسمى، ومن التضامن مسلكنا الأبدي

الجفاف في العراق: من أزمة بيئية إلى تهديد وجودي للاستقرار المجتمعي



في خضم هذا المشهد القاتم، تتحمل المرأة العراقية عبئاً مضاعفاً. إذ تظهر الدراسات أن النساء يلعبن دوراً مركزياً في إدارة الموارد المائية المنزلية ومساعدة النازحات والتخفيف من التوترات الاجتماعية، لكنهن يبقين مستبعدات تماماً من عمليات صنع القرار. هذا الإقصاء لا يعكس فقط خللاً في تمثيل النساء، بل يعني أيضاً أن نصف المجتمع ليس جزءاً من حلول الأزمة - رغم أن النساء هن الأكثر تضرراً منها

فالمرأة التي يضطر زوجها إلى الهجرة إلى المدينة بحثاً عن عمل تتحمل وحدها مسؤولية الأسرة الممتدة؛ والألم التي ينفذ عليها لأن الجاموس قد مات عطشاً تكتشف أن مأساتها لا تظهر في إحصاءات الضحايا. إن الجفاف لا يضرب الأراضي فحسب، بل **يضرب الهياكل الاجتماعية** ويعيد إنتاج أشكال جديدة من التهميش

ليس الجفاف مجرد نهر يجف، أو أرض تتشقق، أو محصول يموت. الجفاف في العراق اليوم هو **رسالة وجودية**.. هل يمكن لبلاد الرافدين أن تصمد عندما تجف منابعها؟ وما الذي يبقى من وطن تبتخر مياهه أمام أعين ٤٦ مليون مواطن؟

العراق، الذي منح العالم الكتابة والقوانين والزراعة، لا يمكن أن يُترك وحيداً في مواجهة الزحف الصحراوي. لكن المسؤولية تبدأ من الداخل: إصلاح المؤسسات، محاربة الفساد، وتطوير حلول ذكية قبل أن تغلق كل الأبواب. وإلا، فستتحول أزمة المياه تدريجياً وبصمت إلى أزمة وجود - وهنا لن يجدي الصراخ، لأن الحضارات لا تموت فجأة، بل تذبل قطرة ماء بعد قطرة

يواصل الانكماش بوتيرة متسارعة

أرقام الخبير في مركز المناخ العراقي تشير إلى أن محصولي الحنطة والشعير تراجعاً بنسبة تراوحت بين ٣٠% و٣٧% خلال موسم جفاف ٢٠٢١، بينما انخفض الإنتاج الزراعي الكلي بنسبة ٥٠% في عام ٢٠٢٢، مما اضطر الفلاحين إلى هجر أراضيهم. وفي يناير/

كانون الثاني ٢٠٢٦، توقعت منظمة الأغذية والزراعة (FAO) أن تتراوح نسبة الانخفاض في إنتاج القمح بين ٣٠% و٥٠%. ونتيجة لذلك، أصبح العراق يتحول من بلد كان يحقق فائضاً في القمح إلى مستورد يعتمد على الأسواق العالمية، مما يجعله عرضة لصدمات الأسعار والتقلبات الجيوسياسية

التداعيات الأمنية هنا مباشرة: المجاعة وارتفاع أسعار المواد الغذائية هما من أقوى محركات الاضطرابات الاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن انهيار الزراعة يدفع آلاف المزارعين إلى المدن، محوّلين إياهم من منتجين صامدين إلى نازحين فقراء يعتمدون على دعم الدولة

الآخذ في التآكل أصلاً

الجفاف والأمن الإنساني: أزمة نوعية

لا ينحصر تأثير الجفاف في الاقتصاد وحده، بل يمتد إلى الصحة العامة ونوعية الحياة. ففي البصرة وحدها، فإن المجتمعات المحلية بدأت تطوّر آليات تكيف موضعية - مثل جداول الري المنقّط عليها محلياً في كركوك، واجتماعات قبلية أسبوعية للتفاوض حول الوصول إلى المياه في ديالى - لكن هذه الأنظمة تبقى هشة أمام حجم التحديات المتصاعدة

المرأة العراقية في قلب الجفاف - الأعباء الخفية

مائي هائل لا يمكن تعويضه إلا بفيضانات عارمة، وهو ما لم يحدث بشكل كافٍ في المنطقة

هذا التراجع في هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة جعل العراق يفقد مخزونه المائي بشكل دراماتيكي؛ فيعد أن كانت السدود العراقية تخزن نحو ٧٠٠ مليار متر مكعب** سنوياً في العقود الماضية، انخفض هذا المخزون إلى أقل من ٤٠٠* مليار متر مكعب** حالياً. وفي تصريح صارخ لمُحدث باسم وزارة الموارد المائية العراقية لشبكة «روداو» الكردية، أشار إلى أن ما يخزنه العراق حالياً من مياه هو ١٠٠*الأدنى في تاريخ الدولة العراقية الممتد ٨٠ عاماً**. بلغة بسيطة: المياه الجوفية والسطحية التي كانت تشكل احتياطياً استراتيجياً للأمن القومي قد استنزفت إلى حدود خطيرة

العامل التركي - سياسات السدود وتقاسم الأنهار

أكثر من ٧٠% من إمدادات المياه السطحية للعراق تأتي من خارج حدوده - وتحديداً من تركيا (عبر نهري دجلة والفرات) ومن إيران (عبر روافد شرقية). هذا الاعتماد الهيكلي على المنابع الخارجية يجعل العراق في موقع جغرافي سياسي ضعيف جداً، إذ يتحول ملف المياه من قضية فنية إلى ورقة ضغط استراتيجية بيد جيرانه

الأرقام في هذا السياق صادمة: إذ كشفت تقارير مطابقة عن أن العراق لم يعد يتلقى سوى أقل من ٤٠% من حصته التاريخية من المياه، وهو تراجع هائل لم يكن يحدث لولا المزيج بين الجفاف الطبيعي وسياسات السدود. وزير الموارد المائية العراقي مهدي الحمداني نفسه صرح بأن السدود التركية التي شُيّدت على دجلة والفرات وروافدها خفضت التدفقات الواردة إلى العراق بمقدار النصف

مشروع GAP وتحويل نهري دجلة والفرات

خلف هذه الأرقام يقف مشروع ضخم - مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) - الذي يشمل ٢٢ سدّاً و١٩ محطة كهربائية. هذا المشروع، الذي يهدف إلى تحويل مساحات شاسعة في جنوب شرق تركيا إلى أراض زراعية منتجة، يعمل عملياً كـ«مضخة عملاقة» تمص المياه قبل وصولها إلى سوريا ثم العراق، وكما توضح دراسة علمية دولية حديثة، فإن بناء هذه السدود أسهم في زيادة المسطحات المائية الدائمة والمؤقتة في المنبع بنسبة ١٠٣% و١٧% على التوالي، بينما أدى إلى انخفاض المياه الدائمة والمؤقتة في المصب (الأهوار

نعيشها مرتين



لمى النقاش

كان الإنسان قديماً يعيش اللحظة... ثم تنتهي، أما نحن فنعيشها مرتين مرة حين تحدث، ومرة حين نُفكر كيف ستبدو على الشاشه

لم نعد ننظر إلى الغروب مباشرةً، بل صرنا نرفعه إلى القصص اليومية قبل أن يختفي، كأن الضوء الذي يموت في الأفق لا يستحق الوداع إلا أمام جمهور، صرنا نخبر الأشياء عبر عدسة صغيرة، كأن أعيننا وحدها لم تعد كافية لإثبات أن الحياة حدثت فعلاً

لم يعد المهم أن نكون سعداء، بل أن تبدو سعداتنا قابلة للمشاركة، ولهذا تحديداً، أصبح كثيرون يشعرون بفراغ غريب بعد أجمل اللحظات. حفلات كاملة تُوثّق أكثر مما تعاش، أصدقاء يجلسون حول الطاولة ذاتها لكن كل واحدٍ منهم يفكر في الزاوية الأجمل للمشهد وعشاق يلتقطون صورة للحب... قبل أن يعيشوه. المشكلة ليست في الصورة نفسها، إنما المشكلة في التحوّل الذي حدث بهدوءٍ داخلنا، كالماء الذي ينحت الصخر دون ضجيج صرنا نراقب أنفسنا طوال الوقت، نضحك ثم نتساءل إن كانت ضحكنا تستحق البقاء، نبكي ثم نفكر إن كان الحزن عميقاً بما يكفي ليُكتب عنه

التعرف على المشاعر



أسودة بكر

والخوف من الفراق، والقلق العاطفي الحاد الذي يرافق إيروس، فالشريكان يصبحان كأنهما روح واحدة في جسدين، يدعم كل منهما الآخر ويكون صديقه الحقيقي وتبلغ الثقة بينهما مستوى لا يحتاجان معه إلى إثبات الحب كل يوم، فكل منهما يشعر مع الآخر براحة وأمان يشبهان شعوره بوجوده في منزله، ولأن هذه العلاقة تقوم على معرفة عميقة واحترام متبادل لرؤية كل منهما للحياة، فإنها لا تنهار أمام صعوبات الحياة، وحتى إذا خفت الجاذبية الجسدية أو هدأت حرارة الشغف، يبقى هذا النوع من الحب درعا نفسياً يحمي العلاقة من الفتور

ثالثاً: براغما (الحب العقلاني): حين يقود العقل الحب، يولد براغما. في هذا النمط يكون العقل هو القائد، لا العاطفة ولا الغريزة. فهو يقوم على أرض الواقع لا على الأحلام قبل الدخول في علاقة، يطرح الشخص البراغمي على نفسه أسئلة منطقية، مثل: هل يتوافق هذا الشخص معي في المستوى العلمي، وطريقة التفكير، والأهداف المستقبلية، والعادات والتقاليد؟ وهل يمكن أن بنني معاً أسرة ناجحة؟

ولا يعني ذلك أنهم أشخاص انتهازيون أو ماديين، بل إنهم يريدون التأكد من أنهم يضعون مشاعرهم في المكان الصحيح

كثيراً ما يظن الناس أن براغما حب بارد يخلو من الروح، لكن جون آلان لي يرى العكس، إذ يؤكد أن العنور على شريك متوافق عقلائياً هو أقوى أساس لعلاقة حب مستقرة وطويلة الأمد وتكمن قوة هذا النمط في ارتباطه بواقع الحياة، فعندما تظهر المشكلات المالية أو تحديات الحياة اليومية، يتعامل الطرفان معها كشريكين متعاونين يبحثان عن الحلول، بدلاً من الاستسلام للحزن أو اليأس

توضح لنا نظرية جون آلان لي أن الحب ليس لوناً واحداً. فإيروس يضفي على حياتنا حرارة الشغف، وستورج يمنح أرواحنا الطمأنينة والصداقة العميقة، بينما يرسخ براغما أقدامنا على أرض الواقع بمنطقه وحكمته

ولا يمكن القول إن أحد هذه الأنواع أفضل أو أسوأ من الآخر، لأن المشاعر الإنسانية غالباً ما تتداخل وتمتزج. والأهم هو أن نفهم مشاعرنا وندرک طبيعتها، وأن نتعرف أيضاً إلى طبيعة مشاعر الطرف الآخر، حتى نبني علاقات صحية قائمة على الفهم والوعي، لا أن نوذي أنفسنا أو غيّرنا باسم الحب

المرأة العراقية... العمود الذي لا يُرى



حوراء الكناني

في كل مرة يُكتب فيها تاريخ الأوطان تُذكر الحروب والثورات والاتفاقيات وأسماء القادة. لكن هناك تاريخاً آخر لا تكتبه الكتب ولا تحفظه الأرشيفات بل تحتفظ به جدران البيوت ودموع الأمهات وأيدي النساء المتعبة. إنه تاريخ المرأة العراقية ذلك التاريخ الذي كُتب بالصبر أكثر مما كُتب بالحر

لطالما قيل إن المرأة نصف المجتمع لكنني أرى أن هذا الوصف لم يعد منصفاً. فالمرأة ليست نصفاً يُكمل النصف الآخر، بل هي الجذر الذي يقف عليه المجتمع كله. وإذا ضعف الجذر مهما ارتفعت الأغصان فلن تصمد الشجرة طويلاً

في العراق لم تكن المرأة يوماً مجرد شاهدة على الأحداث بل كانت شريكة في صنعها. عندما اشتدت الحروب لم تحمل السلاح وحده للدفاع عن الوطن بل حملت المرأة عبء الحياة بأكملها. حفظت البيوت من الانهيار وربّت أبناءها على الأمل وسط الدخان وكانت تُخفي دموعها كي لا يرى أطفالها الخوف في عينيها. وحين أغلقت أبواب كثيرة فتحت هي نافذة جديدة للحياة مؤمنة بأن الغد لا يولد من اليأس. ومع ذلك ما زالت بعض العقول تختزل المرأة في أدوار ضيقة وكأنها خُلقت لتعيش على هامش القرار. وهذه ليست إساءة للمرأة وحدها بل خسارة للمجتمع

بأكمله.

فالوطن الذي يضع نصف طاقاته خلف الجدران كيف له أن يركض نحو المستقبل؟ إن تمكين المرأة ليس شعاراً يُرفع في المناسبات ولا صورة تُلتقط في المؤتمرات بل هو عدالة تُمارس كل يوم. يبدأ من مدرسة لا تفرق بين حلم فتاة وطموح فتى ويمر بقانون يحمي كرامتها وينتهي بثقافة تؤمن أن قيمة الإنسان تُقاس بما يقدمه لا بما إذا كان رجلاً أو امرأة

لقد أثبتت المرأة العراقية أنها قادرة على النجاح في كل ميدان دخلته. رأيناها طبيبة تُعيد نبض الحياة إلى المرضى ومعلمة تبني العقول وقاضية تنصف المظلوم ومهندسة تُسهم في الإعمار وصحفية تنقل الحقيقة وربادية أعمال تخلق فرصاً لغيرها. لكنها رغم كل ذلك لا تزال تخوض معركة أخرى معركة إثبات ما أثبتته مراراً وكأن نجاحها يحتاج في كل مرة إلى شهادة جديدة إن المجتمع لا ينهض بعدد الأبراج التي بينها بل بعدد الأحلام التي يحميها. وأحلام النساء ليست ترفاً بل استثماراً في مستقبل العراق. فكل امرأة تُمنح فرصة للتعليم تفتح باباً لأسرة كاملة. وكل امرأة تُمنح الثقة تُمنح وطنها قدرة إضافية على النهوض. ولعل أعظم ما في المرأة العراقية أنها لا تصنع الضجيج حول تضحياتها. فهي تعمل بصمت وتعطي بصمت وتصبر بصمت حتى أصبح صمتها أعلى من كثير من الخطاب. إنها العمود الذي يستند إليه البيت فإذا بقي ثابتاً ظن الجميع أن الثبات أمر طبيعي دون أن يسألوا كم تحمل من أثقال

إن العراق الذي نعلم به لن يولد من النفط وحده ولا من المشاريع وحدها بل من الإنسان. والإنسان الأول الذي يصنع الإنسان هو المرأة. لذلك فإن احترامها وتمكينها وحماية حقوقها ليست مطالب فئة

رائحة العطر ورائحة الورق



فرحة الدلفي

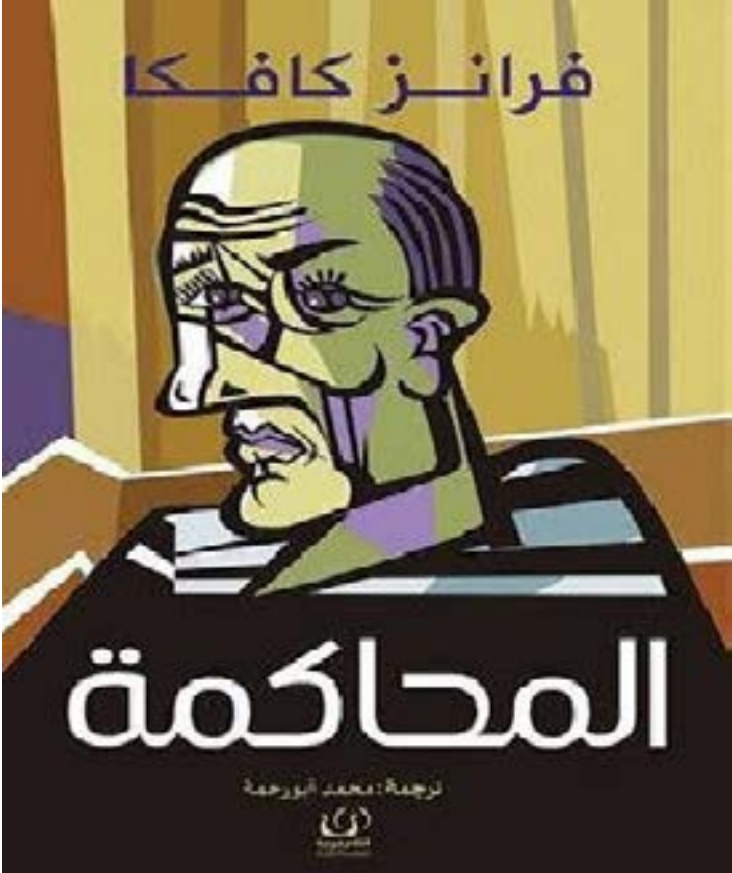
بـ «آي شدو»، وهناك ألوان من أحمر الشفاه الذي تسميانه الروح، وهناك قوارير العطور ذات الأشكال الجميلة، ودهن العود ومعطرات الشعر. هناك تغفو بالدرج الصغير محلاةً من كحل الإثمد، وقلمان من الكحل الأسود، ومن أقلام الروح بكل تدرجاته، وعلبتان من الفاونديشن بتدرجات الأسمر القمحي الذي هو أغمق من درجة بشرتها القمحية الفاتحة.

وكثيرٌ -كثيرٌ جداً- من الإكسسوارات، من العقود والحلق، والأساور المتعددة التصميم، والكثير من بكالات الشعر. والعديد من السكاكف التي تزين شعرها الطويل، وعصابتة الشعر والأشرطة الملونة..

كان المكان مؤنثاً بالكامل؛ عندما دخلتُ دُهلثُ من جمال المكان. أُلقيتُ نظرةً على مرآة الزينة التي تفوح منها مزيجٌ من الروائح المتعددة النكهات، كأني دخلتُ حقلاً من الزهور المتعددة الأنصاف.

هناك في زاوية المرايا توجد بكجات متنوعة الألوان والأشكال، مغلفة بورق ملون جميل، على الأغلب كثير من اللون الزهري.

بالت من ذلك البراند الغالي، ما تسميه البنات



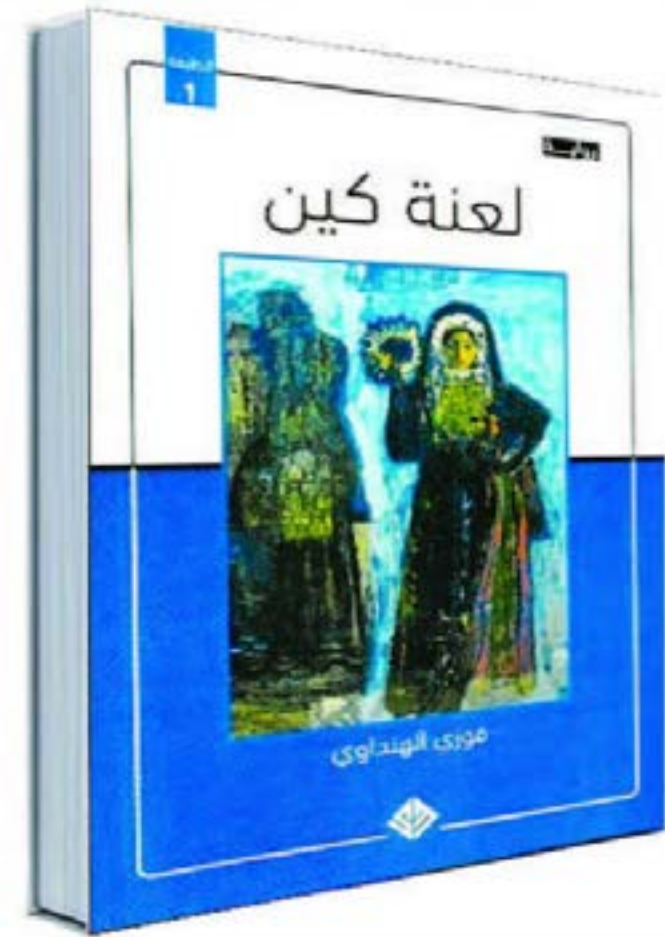
بل مشروع وطن وأؤمن أن اليوم الذي ينظر فيه المجتمع إلى المرأة باعتبارها عقلاً قبل أن تكون صورة وشريكاً قبل أن تكون تابعاً سيكون يوماً يخطو فيه العراق خطوة حقيقية نحو المستقبل. فالأمم العظيمة لا تُقاس بارتفاع مبانيها وإنما بارتفاع قيمة الإنسان فيها والمرأة هي أول امتحان حقيقي لهذه القيمة

لذلك فإن تكريم المرأة العراقية لا يكون بوردة في



مناسبة عابرة ولا بكلمات منمقة في خطاب احتفالي بل بإزالة كل حاجز يقف بين كفاءتها وفرصتها، وبين حلمها وحقها. فحين تنتصر المرأة لا ينتصر جنس على آخر بل ينتصر الوطن كله

مناسبة عابرة ولا بكلمات منمقة في خطاب احتفالي بل بإزالة كل حاجز يقف بين كفاءتها وفرصتها، وبين حلمها وحقها. فحين تنتصر المرأة لا ينتصر جنس على آخر بل ينتصر الوطن كله



فرحة بنتي

ترمز للأنوثة بكل تفاصيلها، وكأني دخلتُ عالم ديزني، ألوان الزهر في كل اتجاه، أحذية الكعب العالي والفساتين الزاهية الألوان، منها القصيرة ومنها الكاملة الطول كفساتين الأميرات.

وفي ذلك الرقّ في الزاوية المائلة من غرفتها، تضع مجموعة من الحقائق الجميلة التي اتسقت مع كل فستان من فساتينها المعلقة في خزانها.

لم تكن غرفتها تحتوي على منتجات الميكاب والملابس والحقائب والإكسسوارات فحسب، بل هناك ركنٌ صمّمته هي بنفسها كي تكون واعيّة أيضاً

يكون مكتبة صغيرة، لعلها تشرح أفكارها المعقدة -الصعبة المزاج- الهوائية المتقلبة التي لا يروق لها شيء..

وجدتُ ثلاث روايات لدستوفسكي، روايتين لكافكا، رواية لنيتشه، كتابين للكاتبة لويز هاي، وكتباً لدليل كارينجي، وستيف هارفي، وإيكهارت تول، وغسان كنفاني، وبثينة العيسى، وروايتين لكاتب عراقي هو الدكتور فوزي الهداوي، وكثير من الكتب حينها فوجئت بتناقض المنظر !!

كيف لغرفة طفولية زهرية أن تجمع بين الثقافة والأنوثة المتوازنة؟!

حينها فقط أدركت أن الغرف مثل أصحابها، لا نستطيع قراءتها من لون جدرانها ولا من عدد مراياها. فخلف كل ذلك اللون الزهري كانت تعيش روحٌ لا تكفي بأن تكون جميلة... بل تصرّ أن تكون واعيّة أيضاً

فوبيا مراكز الشرطة.... والمحاكم

الخلل ليس في نصوص العدالة، بل في فوبيا موروثه من عقود شمولية جعلت المواطن يرى في مؤسسات الدولة عبئاً لا ملاذاً، سُخرت فيه القوانين لخدمة النظام وحمايته بدلاً من حماية المواطن. وتلك الحقب تركت خوفاً موروثاً لدى المواطن من مراجعة مراكز الشرطة والقضاء، لأن الذاكرة الجمعية القديمة كانت تربط المحاكم والشرطة بالخطر والعقوبة، وليس بانتزاع الحقوق والأمان فضلاً عن أن في العادة من يُسلب حقه يريد استرجاعه بسرعة، معتبراً ذلك حقاً مشروعاً له. إن رتابة الإجراءات البيروقراطية قد تدفع بالمواطن مرغماً نحو الحلول العرفية كبديل أسرع

المشكلة الحقيقية:

إن المشكلة تكمن في غياب (التربية الوطنية) في مناهجنا التعليمية، نُعلم الطالب قوانين الكون ونتركه جاهلاً بأبسط حقوقه الدستورية وآليات حمايتها. إن رفع الوعي القضائي ليس ترفاً، بل ضرورة تبدأ من المدرسة عبر تدريس (الثقافة القانونية)، وتكتمل باتخاذ خطوات تساعد في تسريع الأحكام.

لن ينصلح حال الوعي المجتمعي إلا حين يدرك المواطن أن المحكمة ليست ساحة خطابةٍ، بل حصنَ أمانٍ يُدار بالورقة والقلم والقانون



زلا موسى

لماذا يتجنب المواطن العراقي الشكوى ودخول مراكز الشرطة والمحاكم إلا حين لا يكون هناك مفر من ذلك؟ قد يعتقد بعض الناس أن القضاء ساحة لإقناع القاضي، وليست منظومة تحكمها المواد والبنود. إن القضاء لا يحكم بالهوى أو بالقناعات الشخصية المجردة، بل يحكم بالدليل والقرائن والدستور واللجان المختصة: فزى أن هناك اسسلاماً للمقولة الشائعة والخاصة: (القانون لا يحمي المغفلين)

الحقيقة التي يجب أن تقال هي أن هذه المقولة مغالطة كبرى، فالقانون ما وُضع في الأصل إلا لحماية

الضعيف وقليل الخبرة من الاستغلال والتدليس، وإن



العراق بين إرادة الإصلاح وتحديات الفساد

القانونية التي تقدمها الجهات العراقية، وسرعة التعاون بين القضاء العراقي والسلطات القضائية والمالية في الدول المعنية، فضلاً عن الاستفادة من الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الفساد وغسل الأموال كما يمكن للولايات المتحدة أن تقدم دعماً فنياً مهماً للعراق، يشمل تدريب الكوادر المختصة، وتطوير قدرات أجهزة التحريات المالية، وتبادل المعلومات الاستخبارية المالية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الرقابية في البلدين، مما يسهم في تضيق الخناق على شبكات تهريب الأموال

وفي حال تزامنت حملة مكافحة الفساد مع إصلاحات اقتصادية وإدارية حقيقية، وتحسين بيئة الاستثمار، وتعزيز استقلال القضاء، فإن العراق قد يحقق تحولاً نوعياً يعيد الثقة بالمؤسسات العامة، ويشجع المستثمرين المحليين والأجانب، ويزيد من كفاءة إدارة المال العام

أما إذا اقتصرَت الحملة على إجراءات انتقائية أو إعلامية دون إصلاحات مؤسسية شاملة، فمن المرجح أن تكون نتائجها محدودة. لأن الفساد بطبيعته يعيد إنتاج نفسه عندما تبقى أسبابه قائمة

وفي المحصلة، تبدو فرص نجاح حملة مكافحة الفساد في العراق قائمة، لكنها مشروطة بتوافر الإرادة السياسية، واستقلال القضاء، وتطوير المنظومة الرقابية، وتوسيع التعاون الدولي. ويمكن لوزارة الخزانة

الأمريكية أن تكون شريكاً مهماً في تتبع الأموال المشبوهة ودعم الجهود الفنية والقانونية، إلا أن استعادة الأموال والأصول المهربة تظل عملية قانونية دولية معقدة تتطلب تعاوناً وثيقاً بين العراق والدول المعنية، واستكمال جميع المتطلبات القضائية والإثباتية اللازمة

إن بناء دولة قوية لا يتحقق فقط باسترداد الأموال المنهوبة، بل بإقامة منظومة حكم تجعل من الفساد استثناءً نادراً لا قاعدة راسخة، وهو الهدف الذي يتطلع إليه العراقيون بوصفه أساساً للتنمية والاستقرار والعدالة

والقضائية للأجهزة الرقابية، مما يمكنها من العمل باستقلالية كاملة. كما يتطلب تحديث التشريعات المتعلقة بمكافحة غسل الأموال، وتطوير أنظمة الرقابة المالية، والتحول نحو الحكومة الإلكترونية لتقليل الاحتكاك المباشر الذي يخلق بيئة مواتية للفساد

وفي المقابل، فإن استمرار الانقسامات السياسية أو التدخلات في عمل المؤسسات الرقابية قد يحد من فعالية أي حملة، مهما كانت جادة، لأن الفساد المنظم غالباً ما يستفيد من الثغرات القانونية وضعف التنسيق بين مؤسسات الدولة

أما على الصعيد الدولي، فإن وزارة الخزانة الأمريكية تمتلك أدوات مؤثرة في مكافحة الجرائم المالية العابرة للحدود، من خلال تتبع حركة الأموال المشبوهة عبر النظام المالي الدولي، والتعاون مع المصارف العالمية ووحدات الاستخبارات المالية، وفرض العقوبات على الأفراد أو الكيانات المتورطة في غسل الأموال أو تمويل الأنشطة غير المشروعة،



وفق القوانين الأمريكية والدولية لكن ينبغي التمييز بين تتبع الأموال واستعادتها، فوزارة الخزانة الأمريكية لا تستطيع إعادة الأموال إلى العراق بقرار منفرد، إذ تخضع عملية الاسترداد لإجراءات قانونية معقدة، تتطلب تعاوناً قضائياً بين الدول، وتقديم أدلة تثبت مصدر الأموال وعدم مشروعيتها، إضافة إلى صدور أحكام أو أوامر قضائية وفق الأنظمة القانونية في الدول التي توجد فيها تلك الأموال

ومن هنا، فإن نجاح العراق في استعادة الأصول المهربة يعتمد بدرجة كبيرة على جودة الملفات



ابراهيم يوسف

هذا المقال التحليلي. حرصت على أن يكون مجرداً وحيادياً، إذ، إن مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة يرتبطان بعوامل قانونية وسياسية ودولية، ولا يمكن الجزم بنتائجها مسبقاً

فالعراق بين إرادة الإصلاح وتحديات الفساد يطرح السؤال التالي: هل تنجح حملة مكافحة الفساد في العراق...؟ وما هو دور وزارة الخزانة الأمريكية في استعادة الأموال والأصول المهربة إلى خارج العراق...؟

أقول: إن الفساد المالي والإداري يشكل أحد أخطر التحديات التي واجهت الدولة العراقية منذ عام ٢٠٠٣

ولحد الآن. إذ لم يعد يقتصر على حالات فردية، بل تحول في كثير من الأحيان إلى منظومات معقدة تتداخل فيها المصالح السياسية والاقتصادية والإدارية، الأمر الذي أضعف مؤسسات الدولة، وأثر في مستوى

وتوضح هذه الأمثلة أثر البيئة الأسرية في تكوين شخصية الفرد، مع التأكيد على أن اضطراب الأسرة لا يؤدي بالضرورة إلى الجريمة، وإنما يعد أحد العوامل المؤثرة

وفي المقابل، تؤدي الأسرة دوراً إيجابياً في تنمية القدرات العلمية والفكرية لأبنائها. وتعد العائلة ماري كوري (١٨٦٧-١٩٣٤) مثالاً بارزاً على ذلك، فقد نشأت في أسرة مثقفة، إذ كان والدها مدرساً للرياضيات والفيزياء، وكانت والدتها مديرة مدرسة، مما وفر لها بيئة تشجع على التعلم والبحث العلمي. وكذلك العالم العربي ابن سينا، الملقب بأمر الأطباء، فقد نشأ في أسرة اهتمت بالعلم والتعليم، وهيات له الظروف المناسبة لتنمية مواهبه، إلى جانب ذكائه واجتهاده، فأصبح أحد أعظم علماء الحضارة الإسلامية

وقد عبر الفيلسوف سقراط عن أهمية التربية بقوله: «التربية هي إشعال شعلة، وليست ملء وعاء». ويعني بذلك أن التربية الحقيقية تقوم على تنمية التفكير والعقل، لا على مجرد حشو المعلومات، فالعقل المتعلم هو الذي يسهم في نهضة المجتمع وتقدمه. كما قال عالم النفس فرويد: «الطفل هو أبو الرجل»، أي إن شخصية الإنسان في مرحلة الرشد تتشكل إلى حد كبير من خلال خبراته وتجاربه في مرحلة الطفولة

وخلاصة القول، إن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فهي التي تصنع شخصية الفرد، وتغرس فيه القيم والأخلاق والمعرفة. وكلما كانت الأسرة مستقرة وواعية بأهمية التربية، زادت فرص إعداد أفراد صالحين وقادرين على الإسهام في تقدم المجتمع وازدهاره



الحصانة البرلمانية...

حماية للديمقراطية أم ملاذ للفسادين؟

واضحة لرفعها متى اقتضت العدالة ذلك فأثناء الفصل التشريعي يتطلب رفع الحصانة موافقة مجلس النواب بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه وهي آلية تهدف إلى منع استغلال القضاء أو السلطة التنفيذية للتأثير في عمل البرلمان. أما خلال العطلة التشريعية فإن الدستور منح رئيس مجلس النواب صلاحية الموافقة على رفع الحصانة إذا كان الطلب يتعلق باتهام بجناية أو بحالة الجرم المشهود

ومن المهم الإشارة إلى أن العطلة التشريعية لا تعني تعطيل عمل مجلس النواب أو توقف مؤسسات الدولة، وإنما تعني فقط توقف الجلسات الاعتيادية مع بقاء إمكانية عقد جلسات استثنائية عند الحاجة وفقاً لما رسمه الدستور والنظام الداخلي للمجلس

إن هذه الأحكام تكشف أن المشرع الدستوري سعى إلى تحقيق توازن دقيق بين أمرين الأول حماية المؤسسة التشريعية من أي استهداف سياسي، والثاني عدم تحويل الحصانة إلى جدار يحول دون تطبيق القانون

وفي ظل ما تشهده الساحة العراقية من حملات لملاحقة المطلوبين للقضاء وتنفيذ أوامر القبض الصادرة عن الجهات القضائية المختصة تبرز أهمية احترام الإجراءات القانونية والدستورية في التعامل مع جميع الحالات سواء كان الشخص يتمتع بالحصانة النيابية أم لا.

فغير المشمولين بالحصانة يخضعون للإجراءات القانونية الاعتيادية أما المشمولون بها فُتتبع بحقهم الآليات الدستورية المقررة من دون أن يعني ذلك إعفاءهم من المساءلة

إن بناء دولة المؤسسات لا يتحقق بالشعارات بل باحترام القانون في جميع مراحله بدءاً من جمع



اسعد كامل البديري

في كل مرة تُثار فيها قضية تتعلق برفع الحصانة عن أحد أعضاء مجلس النواب، يعود الجدل إلى الواجهة، بين من يعتقد أن الحصانة أصبحت وسيلة للإفلات من العقاب، وبين من يؤكد أنها ضرورة دستورية لحماية استقلال السلطة التشريعية من الضغوط السياسية أو التنفيذية.

وبين هذين الرأيين تبقى الحقيقة مرتبطة بالنصوص الدستورية وبكيفية تطبيقها لا بالشعارات أو الانفصالات

لقد شرعت الدساتير الحديثة الحصانة البرلمانية بوصفها ضمانة لحرية النائب في أداء واجبه التشريعي والرقابي حتى لا يكون عرضة للانتزاع أو التهيب أو الملاحقة الكيدية بسبب موافقه السياسية. فالحصانة لم تُشرع لحماية الأشخاص وإنما لحماية المؤسسة التشريعية وضمان أن يؤدي ممثلو الشعب وظائفهم باستقلالية تامة

لكن المشكلة تبدأ عندما تحول هذه الحصانة في نظر البعض إلى مظلة تمنح وصول العدالة إلى من تحوم حوله شبهات ارتكاب جرائم أو مخالفات جسيمة.

وهنا يصبح من الضروري التذكير بأن الدستور العراقي لم يجعل الحصانة مطلقة بل وضع آليات

دور الأسرة في بناء شخصية الفرد



محمد ماجد

تتكون الأسرة من الأب والأم والأبناء، وتربط بينهم روابط المودة والرحمة. وتعد الأسرة المصدر الأساسي في تكوين شخصية الفرد، فهي المسؤولة عن تربيته وتنمية ثقافته وغرس القيم الإنسانية والأخلاقية فيه. كما أنها تمثل البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، ومن خلالها يكتسب عاداته وسلوكياته ونظرتة إلى المجتمع. وقد قال الفيلسوف اليوناني أفلاطون: «إن بداية التربية هي أهم مرحلة في حياة الإنسان»

ولا شك أن التربية تعد من أهم المراحل في حياة الإنسان، لأنها تشكل أساس شخصيته وتؤثر في سلوكه مستقبلاً، فيكون فرداً صالحاً يسهم في بناء المجتمع، أو فرداً منحرفاً يسبب الضرر له

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الأسرة تؤدي دوراً محورياً في تكوين شخصية الطفل، إذ إن التفكك الأسري أو العنف والإهمال وسوء المعاملة قد ينعكس سلباً على سلوك الأبناء. ولذلك نلاحظ أن عدداً من المجرمين نشؤوا في بيئات أسرية مضطربة. ومن الأمثلة على ذلك المجرم الأمريكي

تشارلز مانسون (١٩٣٤-٢٠١٧)،

الذي نشأ في أسرة مضطربة، ثم أسس جماعة عرفت باسم «عائلة مانسون»، وارتبطت بجرائم قتل متعددة، وكان المحرض والمخطط الرئيس لأفعالها. كما تعد إيلين وورنوس (١٩٥٦-٢٠٠٢) مثالاً آخر، إذ عاشت طفولة قاسية اتسمت بالإهمال وسوء المعاملة، واعترفت لاحقاً بارتكاب عدة جرائم قتل، وصدر بحقها حكم بالإعدام ونفذ عام ٢٠٠٢.

الحقيقة التي لا يريد ها أحد

وقال فريدريك نيتشه إن الإنسان أحيانًا يرفض الحقيقة لأنها تهدم الأوهام التي يعيش عليها. فالوهم قد يمنح راحة مؤقتة أما الحقيقة فنفرض مسؤولية ولهذا يهرب منها كثيرون

ولعل ألبري كامو كان أكثر وضوحًا عندما اعتبر أن مهمة الكاتب ليست الوقوف مع الأقوياء، بل الوقوف مع الحقيقة، حتى وإن بقي وحيدًا. فالكاتب الذي يكتب ما يُرضي الجميع قد يربح التصفيق لكنه يخسر احترام ضميره

إننا نعيش زمنًا أصبحت فيه الحقيقة تُقاس بعدد المشاركات الإعجابيات لا بقوة الأدلة. فإذا كرر آلاف الأشخاص معلومة خاطئة اكتسبت في نظر البعض شرعيةً لا تستحقها. وهكذا أصبحت الشهرة بديلًا عن البرهان والضجيج بديلًا عن العقل

إن الأزمة الحقيقية ليست في وجود الكذب فقد وُجد منذ بداية التاريخ، وإما في استعداد الإنسان لتصديق ما يوافق رغباته حتى لو خالف المنطق والواقع. ولذلك فإن أخطر أنواع الرقابة ليست تلك التي تمتعك من الكلام بل تلك التي تجعلك تخاف من التفكير

لقد علّمنّا الأدب العالمي أن الحقيقة ليست ملكًا لأحد وأن البحث عنها رحلة لا تنتهي.

وكل كتاب عظيم من فيودور دوستويفسكي إلى غابرييل غارسيا ماركيز لم يكن يقدم حقائق نهائية بل كان يدفع القارئ إلى إعادة النظر في نفسه وفي العالم من حوله

إن الحضارات لا تنهار عندما يكثر فيها الجهل فقط بل عندما يصبح السؤال جرعة والنقد خيانة والاختلاف تهديدًا. فالمجتمع الذي يخاف من الحقيقة يحكم على نفسه بالبقاء أسيرًا لوهم

ولهذا فإن أعظم انتصار يحققه الإنسان ليس أن ينتصر في جدال، بل أن يمتلك الشجاعة لتغيير رأيه عندما تظهر له الحقيقة.

فالحقيقة لا تحتاج إلى من يصفق لها بل إلى من يملك الجرأة على قبولها حتى عندما تكون مؤلمة



بسام البديري

منذ آلاف السنين والإنسان يبحث عن الحقيقة لكن المفارقة الكبرى، أن أكثر ما يخشاها الإنسان هو أن يعثر عليها.

فالحقيقة لا تُجامل ولا تُمنح الامتيازات ولا تُراعي المصالح، ولذلك كانت عبر التاريخ، أول ضحايا السلطة، وأول ضحايا الجماهير أيضًا

قال الفيلسوف اليوناني سقراط إن الحياة التي لا تُحُص لا تستحق أن تُعاش..

لم يكن يدعو إلى الشك من أجل الشك بل إلى مساءلة كل ما اعتدنا. ولهذا السبب دفع حياته ثمّنًا لكلمة لأن المجتمعات كثيرًا ما تغفر الخطأ لكنها لا تغفر لمن يكشفه

وفي القرن العشرين قدّم جورج أورويل صورة مرعبة لعالم لا تُرَوّر فيه الوقائع فقط، بل تُصنع فيه الحقائق على مقياس السلطة.

ولم تكن عبقرية أورويل في التنبؤ بالمستقبل، بل في فهم طبيعة الإنسان عندما يتنازل عن حقه في التفكير المستقل

أما حنة أرنت فقد رأت أن أخطر ما يمكن أن يحدث للمجتمع ليس انتشار الكذب وإنما اعتياد الناس عليه حتى يفقدوا قدرتهم على التمييز بين الحقيقة والوهم. عندها يصبح الكذب جزءًا من الحياة اليومية ويغدو الصدق تصرفًا استثنائيًا

الشرعية الفكرية للمشروع.. إلخ. ولهذا كانت أعظم القيادات في التاريخ تمتلك بعداً فكرياً وثقافياً، وليس مجرد نفوذ إداري

سادساً - الطموح:

لا قيادة بلا شغف لتجاوز المعرقلات، إذ إن الطموح هو الطاقة الداخلية التي تمنح القائد من الرضا بالحلول المؤقتة. لكن الطموح نوعان: طموح شخصي يبحث عن المجد الفردي، وطموح حضاري يريد بناء مشروع أكبر من الشخص نفسه، والنوع الثاني هو الذي يصنع القادة الحقيقيين

وهنا تبرز إشكالية مهمة: حين يتحول الطموح إلى نرجسية، تبدأ القيادة بالانهيار، لأن القائد يصبح مشغولاً بصورته أكثر من مشروعه

سابعاً - العقل المنفتح:

حيث القائد الذي لا يسمع يتحول إلى ديكتاتور. والعقل المنفتح لا يعني التخلي عن المبادئ، بل القدرة على: ١- الاستماع، ٢- تقبل النقد، ٣- مراجعة الأخطاء، ٤- التعلم المستمر، ٥- فهم اختلاف البشر.. إلخ

فالقِادة ليست استعراض يقين دائم، بل قدرة مستمرة على التطور. مثال: «أغلب المؤسسات التي انهارت كانت تمتلك قيادات مغلقة تعيش داخل دائرة المديح، حتى فقدت القدرة على رؤية الأخطاء اللاحقة»

ثامنًا - تحديد الأهداف بدقة:

لأن الغموض يقتل المشاريع، والهدف الغامض يصنع جهداً ضائعاً. أما الهدف الواضح فيحول الطاقات إلى نتائج. والأهداف الناجحة يجب أن تكون: واضحة، قابلة للقياس، محددة بزمن، مرنة عند المتغيرات، منسجمة مع الرؤيا الكبرى. وهنا القائد الناجح لا يتكفي بالشعارات الكبرى، بل يحولها إلى مراحل وإنجازات واقعية

الفرق بين القائد والمدير: الأول يصنع المستقبل، في حين الثاني يدير الواقع. فضلاً عن أن المدير يدافع عن النظام ويعتمد على السلطة، في حين القائد يعتمد على التأثير وختاماً يمكن القول: إن القائد الحقيقي ليس من يقود الناس فقط، بل من يجعلهم قادرين على قيادة أنفسهم لاحقاً.

فالقِادة في جوهرها ليست امتلاك الجماهير، بل امتلاك الرؤية والقدرة على تحويل القلق الجمعي إلى مشروع نهوض. وحين يجتمع وضوح الاتجاه مع فهم الواقع والرؤيا والخطة والعقل المنفتح والطموح الواعي، يولد القائد الذي لا يدير الحاضر فقط، بل يعيد تشكيل المستقبل

القوة العسكرية إلى القوة الصناعية والمعرفية»، فصنعت خلال عقود واحدة من أعظم التجارب الاقتصادية في العالم

ثانيًا - دراسة الواقع:

لا يمكن قيادة مجتمع دون الإلمام به ومعرفته، إذ بعض القادة يعيشون داخل أوهامهم، لذلك يفشلون عند أول احتكاك بالحقيقة. القائد لا يبنّي قراراته على الانطباعات، بل على قراءة الواقع بكل تناقضاته

ودراسة الواقع تعني: فهم البيئة الاجتماعية، معرفة موازين القوة، تشخيص نقاط الضعف، قراءة الفرص والتهديدات، ثم فهم عقلية الناس وحاجاتهم

فالقائد الذي لا يفهم مجتمعه سيقود الناس إلى معارك لا يريدونها، أو مشاريع لا يؤمنون بها

ثالثًا - عامل الرؤيا:

القيادة هي القدرة على رؤية ما لا يراه الآخرون، والرؤيا هنا ليست حلمًا رومانسيًا، إنما صورة مستقبلية واضحة تجعل الناس يشعرون أن الغد أفضل من الحاضر. فالقائد بلا رؤيا يتحول إلى موظف كبير يدير يوميات متكررة. أما القائد صاحب الرؤيا فيخلق حالة إيمان جماعي بالمستقبل

الرؤيا الناجحة يجب أن تكون: واقعية لكنها طموحة، واضحة وقابلة للتطوير، إنسانية ليست مادية فقط، فضلاً عن أنها قابلة للتحويل إلى أهداف عملية

مثال: «جعل التكنولوجيا جزءاً من الحياة اليومية، بدا الأمر خيالياً، لكنه صنع واحدة من أكبر الثورات التقنية في العصر الحديث»

رابعاً - الخطة:

حيث الرؤيا بلا خطة مجرد آمنيات. كثيرون يمتلكون الأحلام، لكن القليل يمتلكون القدرة على تحويلها إلى خطوات عملية. الخطة هي الجسر بين الفكرة والإنجاز، وهي التي تجيب عن: ماذا سنفعل؟ متى؟ من المسؤول؟ ما الموارد ما البدائل؟ كيف نقيس النجاح؟ القائد الناجح لا يعتمد على الحماس وحده، لأن الحماس يشتعل بسرعة وينطفئ بسرعة، بينما التخطيط يصنع الاستمرار. هناك قاعدة إدارية مهمة: «الرؤيا تحدد المستقبل، لكن الخطة تحمي المشروع من العشوائية»

خامساً - القدرة على التنظير:

القائد ليس منفذاً فقط، بل يجب أن يكون منتج أفكار. التنظير هنا لا يعني الكلام المجرد، بل القدرة على تفسير الواقع وصياغة الأفكار وصناعة المفاهيم. فالذي لا يمتلك إطاراً فكرياً سيتحول إلى تابع لأفكار الآخرين

أما القائد المفكر فهو من ينتج خطاباً قادراً على: ١- تفسير الأزمات، ٢- إقناع الناس، ٣- بناء الهوية، ٤- خلق



أ. د ساجد الشرقي

القيادة ليست منصباً، ولا سلطة، ولا قدرة على إصدار الأوامر، بل هي فعل تَأثير طويل الأمد، يقوم على تحويل الفوضى إلى اتجاه، والخوف إلى دافع، والإمكانات المبعثرة إلى مشروع واضح. فكل مدير يستطيع أن يدير ما هو قائم، لكن القائد الحقيقي هو من يستطيع أن يرى آفاقاً لم توجد بعد، ثم يقنع الآخرين بالسير نحوها

ولهذا يمكن القول إن الإدارة تهتم غالباً بالحفاظ على النظام، بينما تهتم القيادة بصناعة المعنى والاتجاه. فالإدارة تسأل: كيف ننجز العمل؟ أما القيادة فتسأل: لماذا نقوم به؟ وإلى أين غُضي؟

ومن هنا تشكل العناصر الجوهرية التي تصنع القائد، وهي ليست صفات معزولة، بل منظومة متكاملة تتفاعل فيما بينها، وكل خلل في أحدها ينعكس على البقية. وعليه لا بد أن تتوفر في القائد ثمانية عوامل أساسية، ما عداها لا يتعدى كونه إدارة، وهي

أولاً - تحديد الاتجاه:

القائد الذي لا يعرف وجهته يتحول إلى مجرد متابع، لذا فإن أول وظيفة للقائد هي تحديد الاتجاه، لأن الجماهير لا تبحث دائماً عن الأقوى، بل عن الأوضح رؤية. فالناس قد تتحمل صعوبة الطريق، لكنها لا تتحمل الضياع. القائد الحقيقي لا يتحرك بردود الأفعال فقط، بل يملك بوصلة فكرية تحدد

- أين نحن؟

- لماذا تأخرنا؟

- ماذا نريد؟

- كيف نصل؟

ولهذا سقطت كثير من المؤسسات، ليس بسبب نقص الموارد، بل بسبب غياب الاتجاه. مثال: «اليابان بعد الحرب العالمية الثانية كانت دولة مدمرة بالكامل، لكن القيادة هناك حددت اتجاهها واضحاً هو التحول من

الحرية ما بين المعنى والواقع



آكار تاج الدين

الحرية كلمة تحمل في كل لغة وثقافة قدرا كبيرا من التقدير والاحترام. وكل إنسان يرغب في أن يعيش حراً، لكن كثيراً من الناس لا يدركون ما هي الحرية الحقيقية. ويرجع ذلك إلى أن الحرية كثيراً ما تفسر خطأ على أنها مجرد إتاحة الفرصة لفعل أي شيء بلا حدود، أو التحرر من كل أنواع المسؤولية

الحرية الحقيقية هي قدرة الإنسان على أن يتحرر، بوعي دائم، من كل القوى والضغوط الظاهرة والخفية التي تؤثر في تفكيره ومشاعره ورغباته وسلوكه، سواء كانت نابعة من داخله أو مفروضة عليه من خارجه. وهي أن ينجو من أسر اللاوعي والتقليد وردود الفعل الآلية، وأن يستند في قراراته إلى قيم أخلاقية وعقلانية اختارها بنفسه، وذلك عبر معرفة الذات والتأمل العميق والنقد المستمر، وأن يتحمل المسؤولية الكاملة عن قراراته ونتائجها، مع احترام حرية الآخرين في الوقت نفسه، وفي إطار من العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فالحرية الحقيقية ليست حالة ثابتة أو حرية مطلقة، بل هي عملية دائمة ومتجددة من معرفة الذات وبنائها وإعادة اكتشافها وسط تعقيدات الوجود، من دون أن تبلغ نهاية نهائية أو تمتلك جواباً أخيراً، لأن الإنسان يظل في بحث دائم عن المعنى، والمعنى نفسه يتجدد مع كل تجربة جديدة. والحرية الحقيقية هي هذه الرحلة التي يتحرر فيها الإنسان من عبودية الماضي ومن الخوف من المستقبل ومن أسر الرغبات العابرة، ليصبح صاحب حياة تمتلئ بالشرف والمعنى والعلاقة الصادقة مع نفسه ومع الآخرين ومع العالم

وقبل كل شيء، يجب أن نقول إن الحرية الحقيقية لا ترتبط بشخصية الإنسان، ولا بكونه غنياً أو فقياً.

شيء إلا شيئاً واحداً: آخر حريات الإنسان، وهي اختيار موقفه من أي ظرف يواجهه». وهذه تمثل

جوهر الحرية الحقيقية

لكننا في حياتنا اليومية كثيراً ما ننسى أننا نملك هذه الحرية الداخلية. فوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وضغوط الاقتصاد، والعلاقات الاجتماعية القريبة والبعيدة، كلها قد تدفع الإنسان إلى أن يتبنى رغبات الآخرين ويظن أنها رغباته هو. والحقيقة أن كثيراً من اختياراتنا تشكل بفعل آليات خفية من التأثير الاجتماعي، والخوف، وحتى الإعلانات التجارية. وقد اعتاد الإنسان المعاصر، ولا سيما في المجتمعات الرأسمالية، أن يظن أن الحرية تعني شراء كل شيء، واستهلاك أي منتج، ومشاهدة أي فيلم، وقول أي كلمة. لكن هذه حرية سطحية وشكلية، وليست الحرية الحقيقية

وتحتاج الحرية الحقيقية إلى مجموعة من المقومات الأساسية: أولها الوعي بالضغوط الخفية التي توجه حياتنا. وثانيها القدرة على نقد رغباتنا ونقد المجتمع الذي نعيش فيه. وثالثها الشجاعة في اتخاذ قرار ينسجم مع القيم الحقيقية، حتى لو أدى ذلك إلى العزلة أو التعرض للنقد. ورابعها تحمل المسؤولية عن نتائج اختياراتنا، بدلاً من إلقاء اللوم على الآخرين أو على الظروف

وكثير من الناس اليوم يسارعون إلى القول: «أنا حر». من دون أن يدركوا أنهم ربما صنعوا بأيديهم أعمق قيودهم الداخلية. فالشخص الذي يقضي عشر ساعات يومياً على هاتفه المحمول، ويظن أن اختياراته للمحتوى أو للأخبار نابعة من إرادته الحرة، هل هو حقاً حر، أم أنه مجرد أداة في يد الخوارزميات الخفية التي تدير المنصات الرقمية؟ وهل يختار فعلاً ما يريده، أم أنه يستجيب لمحفزات خارجية صممت لتوجيه سلوكه؟ هذه الأسئلة قد تكون مزعجة، لكنها ضرورية لكل من يريد الوصول إلى الحرية الحقيقية

إن الحرية الحقيقية لا تنال بسهولة، بل هي طريق طويل وشاق من معرفة الذات، وضبط النفس، وتحمل المسؤولية. أما الذين يعتقدون أن الحرية تعني «أن تفعل ما تشاء»، فإنهم غالباً ما يصبحون عبيداً لرغباتهم أو للضغوط الخارجية. أما الذين يدركون أن الحرية تعني «القدرة على توجيه الذات وفقاً لقيم عقلانية اختارها الإنسان بنفسه»، فهم الذين يجدون الطريق الحقيقي إلى الاستقلال والحرية

ولا شك أن الحرية السياسية والاقتصادية مهمتان جداً، لكنهما تمثلان الجانب الخارجي من الحرية فقط. فقد يعيش الإنسان في مجتمع حر، لكنه يكون مقيداً في داخله. وقد يملك جميع حقوقه القانونية، لكنه يبقى أسيراً لرغباته ومخاوفه وضعف إرادته. فالحرية الحقيقية تبدأ عندما يصبح الإنسان مالِكاً لنفسه، أي مالِكاً لاختياراته، لا أن يختار الآخرون عنه

ومن هنا، فإن الحرية الحقيقية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالوعي والمسؤولية. فالوعي هو القدرة على رؤية حقائق النفس والعالم من دون أوهام أو تزييف. أما المسؤولية فهي قبول نتائج الاختيارات والاستعداد لتحمل تبعاتها. فإذا قال إنسان: «أنا حر»، بينما هو في الواقع يعيش يومه وفقاً لرغبات الآخرين أو لتأثير الإعلانات التجارية أو لضغوط المجتمع، فإنه ليس حراً، بل هو مقيد بقيود لا ترى بالعين

ولا يكون الإنسان حراً حقاً إلا عندما يقرر وفق مبادئ العقل والأخلاق، لا وفق أهوائه أو الضغوط الخارجية. ومن هذا المنظور، تعني الحرية امتلاك النفس. فالإنسان الذي ينفذ كل رغبة تخطر بباله ليس حراً، بل هو عبد لرغباته. أما الحرية الحقيقية فتبدأ عندما يملك القدرة على قول «لا» لكل رغبة أو نزوة لا تحقق مصلحته الحقيقية

وفي هذا السياق، لا بد من التمييز بين الحرية الخارجية والحرية الداخلية. فالحرية الخارجية هي غياب العوائق الخارجية، مثل القمع السياسي أو القوانين الظالمة أو الفقر. ولا شك أن هذا النوع من الحرية ضروري جداً، ومن دونه تتحول حياة الإنسان إلى شكل من أشكال المعاناة. لكن الحرية الخارجية وحدها لا تكفي. فالحرية الداخلية هي أن يملك الإنسان فكراً وشعوراً وإرادة مستقلة، حتى في ظل أصعب الظروف

وأقوى دليل على ذلك حياة أشخاص عاشوا تحت أفسى أنواع القهر والاستبداد، ومع ذلك استطاعوا الحفاظ على كرامتهم واستقلالهم الداخلي. ومن أشهر الأمثلة على ذلك الطبيب النفسي فيكتور فرانكل، الذي سجن في معسكرات الاعتقال النازية. وقد لاحظ أنه رغم سلب جميع أشكال الحرية الخارجية من السجناء، فإن بعضهم استطاع الحفاظ على إنسانيته، بينما عجز آخرون عن ذلك. وقال فرانكل: «يمكن أن يسلب الإنسان كل

دور الدين في بناء المجتمع

ومن القضايا المهمة العلاقة بين الدين والديمقراطية. فالديمقراطية نظام سياسي تقوم على إرادة الشعب، والانتخابات، والمساواة أمام القانون، واحترام حقوق الإنسان. ويرى بعض الناس أن الدين والديمقراطية متعارضان، إلا أن التأمل في أهدافهما يظهر أن كليهما يدعوان إلى العدالة، وتحمل المسؤولية، واحترام كرامة الإنسان. وكلاهما يخطبان الانسان والمجتمع. على سبيل المثال يقول القرآن الكريم [يا أيها الناس]، حيث يخاطب كل الناس من دون تمييز

ومن جهة أخرى فإن العلاقة بين الدين والاشتراكية تستحق الدراسة أيضاً. فالاشتراكية مذهب سياسي يهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية، وتقليل الفوارق بين الطبقات، والدفاع عن حقوق الفقراء والعمال. وهناك نقاط التقاء بين الدين والاشتراكية، فكلهما يدعو إلى مساعدة المحتاجين، ومواجهة الظلم، وتعزيز روح التعاون والتكافل.

ومن الأمثلة على اهتمام الدين بالعدالة الاجتماعية نظام الزكاة والصدقات في الإسلام، إذ يهدف إلى التخفيف من الفقر وتحقيق التكافل بين أفراد المجتمع. أما الاشتراكية فتسعى إلى تحقيق العدالة الاقتصادية من خلال تدخل المؤسسات في توزيع الثروات والموارد بما يحد من التفاوت الاجتماعي. لذلك فإن تشابه الأهداف لا يعني تطابق المبادئ أو الوسائل

وينبغي أن يكون الدين وسيلة لتحقيق الوحدة والسلام، لا سببا للفرقة والصراع، فإذا استخدم الدين لتحقيق مصالح سياسية أو شخصية، فإنه يبتعد عن رسالته الحقيقية التي تقوم على الإصلاح والرحمة وخدمة الإنسان. فالمجتمع المتقدم هو الذي يوفق بين الدين والعلم والحرية والعدالة، ويجعلها جميعا في خدمة الإنسان وتنمية المجتمع يمكن القول إن الدين يمثل قوة روحية وأخلاقية عظيمة، وإذا فهم فهمنا صحيحا وطبق تطبيقا سليما، فإنه يصبح مصدراً للسلام والعدالة والمساواة والتقدم الحضاري. كما أن الديمقراطية والاشتراكية، بوصفهما مذهبين سياسيين واجتماعين، يسعيان إلى معالجة قضايا المجتمع. وعندما يجتمع الإيمان مع الأخلاق والعلم وتحمل المسؤولية، تتأسس مجتمعات قوية وعادلة وقادرة على تحقيق التنمية والاستقرار



احمد عز الدين

يعد الدين من أهم الظواهر في حياة الإنسان، وقد كان عبر مختلف العصور عاملا أساسياً في تشكيل الفكر والثقافة والقوانين والحياة الاجتماعية. فالدين ليس مجرد منظومة للعبادة، بل هو منهج متكامل للحياة يوجه الإنسان نحو الخير والعدالة وتحمل المسؤولية. والإيمان الحقيقي هو أن يلتزم الإنسان بمبادئ الدين وقيمه، وأن تظهر آثار هذا الإيمان في سلوكه وأخلاقه وتعاملاته اليومية

لقد جاء جميع الأنبياء عبر التاريخ من أجل إصلاح المجتمعات وتحرير الإنسان من الظلم والجهل، فقد دعا كل من إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام إلى التوحيد والعدل والمساواة وصون كرامة الإنسان. وكان الهدف الأساسي من رسالاتهم نقل البشرية من حياة يسودها الظلم والاستبداد إلى حياة تقوم على الأخلاق والعدالة والرحمة

ولا ينبغي أن يبقى الإيمان مجرد اعتقاد في القلب، بل يجب أن ينعكس في العمل والسلوك، فالإنسان المؤمن لا يكذب، ولا يظلم، ولا يفسد، ولا يعتدي على حقوق الآخرين. فإذا لم يظهر الإيمان في أخلاق الإنسان وأفعاله، فإنه يفقد معناه الحقيقي. ولهذا يرى كثير من علماء الدين أن الأخلاق هي الثمرة الحقيقية للإيمان

كما كان للدين دور كبير في بناء الحضارة الإنسانية، فقد أسهم في نشأة المدارس والمساجد والكنائس، وشجع على طلب العلم ونشر المعرفة، كما تأثر كثير من الأدباء والشعراء والمفكرين بالقيم الدينية، ومنهم مولانا خالد النقشبندي الذي دعا إلى الجمع بين الإيمان والعلم والأخلاق، وجعل من الدين وسيلة لإصلاح الإنسان والمجتمع

خوف «أمل» (٦)



محمد الأمارة

مهيمن: إلى أين أمشي معك؟!

حاتم: إلى شقتي... إنها قريبة من هنا... أول الشارع الرابع

يدخل حاتم إلى الشقة، وخلفه مهيمن متردداً قليلاً في الدخول إلى مكان غريب عنه ولا يعرفه، هكذا تعلّم من أمه (أمل) أن يكون. يحدق في أركان الشقة وزواياها، والأثاث الفاخر الذي يجمّلها، والتحف التي تزينها. يدفع (حاتم) بنزجيلته إلى (مهيمن) المندهش والمستغرب، ويومئ له برأسه أن لا يتردّد في تدخينها

حاتم: تمّتّع... سافر إلى دنيا أخرى، وأنس متابعك...

مهيمن: ما طعم هذه (النزجيلة)؟ إنه طيب جداً.

يضحك حاتم مقهقاً.

حاتم: أنا بخدمة أصدقائي... المهم أن يشعروا بالسعادة وهم معي

صحا (عبد الله) مبكراً، ونظر إلى أخيه (مهيمن)، وقد أشفق عليه لأنه إلى الآن لم يجد عملاً يليق به

مهيمن يغط في نوم عميق يذهب به فوق قارب يبحر سريعاً وسط أمواج بحر أزرق، آفاقه ليست لها حدود. تتوقف قاربه المنطلق بسرعة فائقة، لا يوقفه إلا صحوه من النوم فوق سريره في غرفته المتواضعة. يشعر بثقل رأسه وصداع مؤلم ينتابه بشدة

مهيمن: آخ... رأسي يؤلمني بشدة. ماذا جرى لي؟!

تدخل (أمل) إلى غرفة ابنها، وتتفاجأ به متألماً يشكو من صداع في الرأس، فتقلق جداً عليه أمل: ماذا حصل لك يا ابني مهيمن؟!

مهيمن: أشعر بصداع شديد يتناوبني، يكاد أن

يفجر غطاء رأسي.

أمل: هيا بنا إلى المستوصف قبل أن ينتهي دوام الأطباء. إنه أكيد بسبب كثرة الملح الذي تضعه على الطعام كل يوم.

مهيمن: لا يا أمي، لا أعقد بسبب الملح، فأنا منذ زمن طويل أضيف ملحاً كثيراً فوق طعامي، ولم يحصل لي ذلك

أمل: إذن ليس لنا إلا الطبيب...!

مهيمن: لا، لن أذهب إلى الطبيب... سأذهب إلى شخص أعتقد أنه هو أدرى بما حصل لي

ينهض مهيمن من سريره بصعوبة، و(أمل) تنظر إليه متألمة لحاله. يتكئ بيده على العائط، وأمه (أمل) غير مصدقة لما يجري لابنها أمامها، وهي عاجزة لا تستطيع فعل شيء لمساعدته فيما يشكو

بخبث ومكر ينظر حاتم إلى مهيمن، ويتأمل منظره البائس، ثم يقرر أن يقدم له (شيشة النزجيلة)

حاتم: بعد لحظات سيذهب الصداع عنك

لغير رجعة. لا تحمل همّاً وأنت مع حاتم...

ههههههههههه

مهيمن: أحمد الله أنك بقربي، وتعرف علاجاً للصداع... لكن أخبرني، ما هو عملك؟ حاتم: لا تستعجل على معرفة أسراري كلها مرة واحدة. ستعرف كل شيء بوقته...

ينظر مهيمن إلى حاتم ويحاول أن يهضم كلامه المعسول. وتبقى علامات الاستفهام تراوده وتدور في فضاءات رأسه التي راحت في دهاليز ملونة ومتضاربة في أجوبتها المبتورة، وانتهت مع صحوانه من نوم عميق آخر، ووجع وصداع آخر. زاد خوف (أمل) على ابنها وتكرار نوبات صداعه، وأعادت عليه فكرة الذهاب إلى المستوصف لكي تظمئن على حالته، لكنه لم يوافقها الرأي، ولا تستطيع أن تجبره أو تسحبه إلى المستوصف كما كان صغيراً عندما كان يسمح لكلامها ولا يعرف تدبيراً إلا تدبيرها

خرج من الدار وهي تحديق إليه متألمة لحاله. مهيمن يطرق باب شقة حاتم الذي يفتح له الباب

مهيمن: حاتم، لقد اتصلت عليك مراراً وتكراراً، وأنت لا تجيب على مكالماتي... هل حصل شيء مني؟ حاتم: كنت مشغولاً جداً. والآن ماذا تريد مني؟

فأنا أريد أن أخرج لعمل مهم جداً.

يدخل مهيمن الشقة ويوصد باب الشقة.

مهيمن: حاتم... لقد صار عندي تعود على (النزجيلة) التي تعدها لي خصيصاً بيديك الجميلتين.

حاتم: لأن فيها شيء مميز ونادر، لكن عليك الدفع هذه المرة، فأنا أشتري موادها من السوق كما تعرف، وموادها غالية.

مهيمن: ما تقوله صحيح، طبيعاً سأدفع لك... خذ هذه الخمسة آلاف دينار كما في المقهى، إنها كل ما أملك في جيبتي.

يأخذ حاتم الخمسة آلاف دينار ويرميها في وجه مهيمن.

حاتم: وهل ما تدخنه عندي هو نفس طعم المقاهي؟! يا عزيزي...

حاتم: الموضوع مختلف... إن سعرها هو ٥٠ ألف دينار.

يضحك مهيمن.

مهيمن: ههههههههه... ماذا، هل فيها مخدرات؟!

يفقهه مهيمن، ثم يصدم من كلام حاتم.

حاتم: نعم، فيها مخدرات...!

مهيمن: لم أعرف من قبل أنك تحب المزاح؟...

ههههههههههه

حاتم: تبا لك... لا تنفوه بكلام قافه مثلك. ليس

من طبعي المزاح... عليك الدفع (لنزجيلة) المخدرات خمسين ألف دينار، وإلا لن تشم أي دخان عندي بعد ذلك.

مهيمن: هل أنت جاد في ما تقول؟! أنا ابن منطقتك، كيف لك أن تورطني بهذا أمر خطير للغاية؟! هل تعرف ماذا تقول، وهل أنت مدرك لحجم الورطة التي ورطتني وورطت نفسك فيها؟!

لحظات صمت بينهما.

مهيمن: من اليوم وصاعداً، بل من هذه اللحظة، انتهت معرفتنا ببعض.

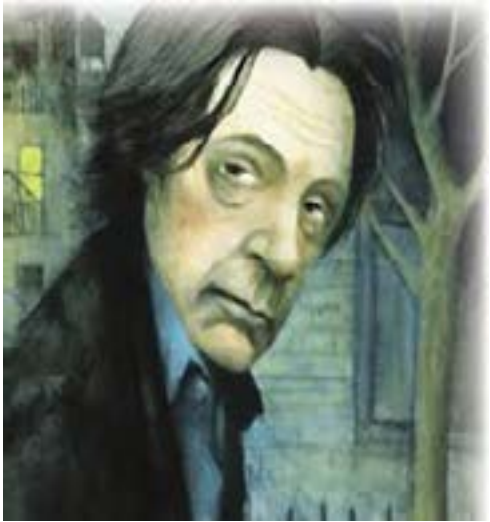
حاتم: سوف تعود إليّ وأنت تتوسلني لأعطيك تلك المخدرات

مهيمن في غرفته، وهو يشعر بتوتر واضطرابات نفسية مؤلمة تؤرقه. يحاول السيطرة على نفسه لكن معاناته تزداد. ينظر نحو جهاز الموبايل، يرفعه من على السرير ثم يعيده إلى مكانه، ويلتقطه ثانية، وهو متردد في الرن على هاتف حاتم

يقوم (مهيمن) ويتجه نحو باب الغرفة، ويخرج برأسه نحو غرفة المعيشة، وهو يتأكد من انشغال أمه (أمل) في عمل المنزل، فيعود إلى داخل الغرفة ويتجه نحو دولاب أخيه (عبد الله)، ويبحث في أغراضه عن مخبأ نقوده التي يوفرها لزواجه مستقبلاً. فيجدها في كيس أسود، وقد دفعها (عبد الله) إلى عمق الدولاب بين طيات ملابسه. فيأخذ منها (مهيمن) خمسين ألف دينار دون علمه، ويخبئها في جيب بنطاله، ويخرج من الدار مسرعاً، ولم تلاحظ (أمل) خروج (مهيمن) من الدار

يمشي (مهيمن) في الشارع، ينتابه الخوف والقلق، ويشعر أن الناس كلهم قد علموا بفعلته الدنيئة التي لا يفعلها الأخ مع أخيه، أو أي فرد مع باقي أفراد عائلته. هكذا علمتهم أهمهم (أمل). لكن يبدو أن كل شيء قد تغير في هذه الدنيا التي انقلبت رأساً على عقب

يدفع (مهيمن) النقود إلى حاتم، الذي يأخذها منه ويعدها، بينما (مهيمن) ينتظر الرد من حاتم، وينتظر الثانية واللحظة التي سينطق بها حاتم ليقول له: «سأعطيك نزجيلة مخدرات»



للتغيير

ليت شعري...!

في العراق اليوم، نحتاج إلى أدباء يتحلون بشجاعة شكسبير، وحكمة ابن خلدون، وصراحة الجواهري، وعذوبة السياب. نحتاج إلى أدب يعيد صياغة ما تبقى من الخبز والمرح، فيصير الخبز مشبعاً بالعدالة، والمرح مشتعلاً بالوعي. ليت شعري، متى يدرك الأديب العراقي أن نهضة الأدب تبدأ به أولاً، بتجريده نفسه من أوهام العزلة والغرور، ونزوله إلى ساحة المعركة الأخلاقية، ليكتب بالدم لا بالحر، وليصوغ بالحياة لا بالكلمات؟ عندها فقط، سيتحقق وعد شكسبير، وسرى شعباً مثقفاً يقرأ بعين العقل، وينظر بقلب الشاعر، ويمشي بقدم الناثر، ويبنّي بيد البناء. أما قبل ذلك، فسنبقى نردد مع المتنبي

وما نيل المطالب بالتمني

لكن تؤخذ الدنيا غلاباً

فهل من أديب يغالب الفساد بالكلمة؟ وهل من جمهور يقبل التحدي بالقرءاءة؟ الأيام وحدها كفيلة بأن تجيب، والأدب ينتظر فارساً ينهض به من كبوته... فهل من مجيب؟

في العراق..

خبز وشكسبير ومسرح... وأدباء بلا جمهور!

يكتب عن الفساد، يصبح شاهداً لا يمكن شراؤه. الأدب يخلق في الأديب إحساساً بالمسؤولية الأخلاقية، ويدفعه ليكون صوت الضمير، لا مجرد زخرف لفظي ثم كيف ينهض الأدب بالمجتمع؟

١. صناعة الوعي الناقد: الأدب يعوّد الناس على التساؤل، على التشكيك في المسلمات، على رفض التلقين الأعمى. الرواية التي تطرح إشكاليات الفساد، والقصة القصيرة المتعددة، هذا الأدب يرسخ ثقافة التعددية والتسامح والمواطنة. في العراق الذي يعاني من تمزق طائفي وقومي، يمكن للأدب أن يكون جسراً للتقارب والتفاهم

٢. تعزيز ثقافة الحوار: الأدب الاحتفالي لا يبني مجتمعاً. لكن الأدب الحواري الذي يفتح مساحات للنقاش والاختلاف، والذي يقدم شخصيات مركبة وحالات إنسانية متعددة، هذا الأدب يرسخ ثقافة التعددية والتسامح والمواطنة. في العراق الذي يعاني من تمزق طائفي وقومي، يمكن للأدب أن يكون جسراً للتقارب والتفاهم

٣. كشف زيف الخطاب الرسمي: في المجتمعات التي تسيطر عليها خطابات التزييف والدعاية، يكون الأدب سلاح المقاومة الأول. حين يكتب الأديب بصدق عن واقع الفقر والمعاناة، فهو يقوض أساطير النجاح الزائف، ويفضح أكاذيب الأنظمة الفاسدة، ويعيد للمواطن ثقته في قدرته على التمييز بين الحقيقي والزائف

شكسبير حاضر... لكن الجمهور غائب!

نعم، لدينا مسارح تفتح أبوابها. ونعم، الخبز موجود في الأسواق. لكن شكسبير لن يعطينا شعباً مثقفاً بمجرد أن المسرح قائم والخبز معروض! شرط شكسبير الأعمق أن يكون الخبز غذاءً للجسد والمسرح غذاءً للروح. أما إذا تحول المسرح إلى مجرد تسلية هامشية، وإلى فضاء لاستعراض وليس للتوير، وإلى أداة للهروب من الواقع بدل مواجهته، فحتى

أصبح الأدب في العراق أحياناً رياضة لغوية بارعة، أو لعبة جمالية رشيقة، لكنه فقد قدرته على الاختراق المجتمعي، وفقد دوره كقوة دافعة للتغيير والسؤال الأكثر إيلاماً: هل يعرف الأديب العراقي حياة المواطن البسيط؟ هل ينزل إلى الشارع ليسمع نبض الناس ويعرف همومهم وأحلامهم؟ هل يكتب بقلم يقطر ألماً حقيقياً، أم يكتب من خلف جدران مكتبته المكيفة؟ حين يكون الأديب بعيداً عن نبض مجتمعه، يصبح أدبه خطاباً نخبوياً طناناً، لا يخترق القلوب ولا يحرك الوجدان، ولا يغير شيئاً في واقع أحد

الأدب والنهضة - علاقة جدلية

لا يمكن للأدب أن ينهض بالمجتمع ما لم ينهض بالأديب أولاً. والأديب الناهض هو ذلك المبدع الذي يعيد تعريف علاقته بالأشياء: لا يكتب ليُحجب النقاد، بل ليهزّ الراكدين. لا يسعى للجوائز، بل يسعى للعدالة. لا يلهث وراء المجد الأدبي، بل يبحث عن دور فاعل في تشكيل وعي الجمهور

كيف ينهض الأدب بالأديب؟

١. يعيد تشكيل وجدانه: الأدب الحقيقي رحلة اكتشاف للذات والآخر. حين يكتب الأديب عن الفقر، يعيد النظر في رفاهيته. حين يكتب عن المهمشين، يكتشف أجزاءً من وطنه كان يجهلها. الأدب ليس مهنة، بل موقف وجودي وممارسة روحية تعيد تركيب الإنسان من داخله

٢. يكسر أسر النخبوية: الأديب الحقيقي يخرج من دائرة النخبة إلى ساحة الجمهور. يكتب بلغة تصل، لا بلغة تعجيزية. يصوغ أحلام الناس ومخاوفهم بكلماتهم هم، لا بمفرداته المتعالية. بهذا يتحرر الأديب من عزلته وينمو وعيه بوظيفته الحقيقية

٣. يؤسس لضمير جمعي: حين يكتب الأديب عن الظلم، يتحمل مسؤولية النبذ الجماعي له. حين



محمد حسن علي

يقول شكسبير في حكمته الخالدة: «أعطني خبزاً ومسرحاً، أعطك شعباً مثقفاً». وفي هذه العبارة الوجيزة يتلخص سر نهضة الأمم: لا ثقافة بلا غذاء، ولا وعي بلا فن، ولا توير بلا أدب يحضن العقول ويدغدغ المشاعر ويحرك الضمائر. ولكن السؤال المحيّر الذي يطرح نفسه بقسوة على واقعنا العراقي اليوم: كيف يكون الخبز متوفراً والمرح قائماً، ومع ذلك يبقى الجهل مستشرياً والفساد متفشياً؟!

إنها مفارقة عراقية بامتياز! الأزمة ليست في الأدب وحده، ولا في الأدباء وحدهم، بل الأزمة في العلاقة الجدلية بين الأديب والمجتمع، بين الكلمة والجمهور، بين النص والواقع. شكسبير قالها قبل أربعة قرون، ونحن اليوم نعيش تناقضها الأليم: خبز نأكله ومسرح نحضره، لكن شعباً لا يقرأ، وعقولاً لا تنتج، ونفوساً تلهث وراء لقمة العيش متناسية أنها تتبلع معها جرعات من التخدير الثقافي

أزمة أدب أم أزمة أدباء؟

من الظلم أن نحمل الأدب وزر تخلفنا، فالأدب ابن المجتمع ومرآته الناقدة وصوته المدوّي. لكن الأزمة الحقيقية تكمن في انفصام عريض بين الأديب العراقي وقضايا مجتمعه. إذ تحول الكثير من الأدباء إلى نخبة مغلقة، تكتب لبعضها البعض في مندليات افتراضية، وتتنافس على جوائز لا يسمع بها الجمهور، وتلهث وراء شهرة آنية لا تتجاوز حدود دائرتها الضيقة.